المجلة العربية للدراسات اللغوية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية، يصدرها معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

العدد (37) صفر 1437هـ ديسمبر 2015م

تقرأ في هذا العدد:

- استخدام استراتيجية المواجهة المكثفة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إعداد: د. أحمد محمد بابكر

- الخطاب التعليمي التواصلي في مواقع تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت – (دراسة تحليلية)

د. خالد بن سليمان القوسي

- عنوان المقال السياسي– مقاربة سيميائية – افتتاحية صحيفة الجزيرة نموذجًا

د. بدر بن علي العبدالقادر

- ظواهر الأخطاء النحوية لدى طلاب اللغة العربية لأغراض أكاديمية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

د. مهدي بن مسعود – د. مرصوفة عبدالجليل

- عليّ القاسميّ والتّفكير المعجميّ.

أ. كاهنة محيوت

معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ISSN 1858- 6031 - ردمد 1858-6031

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلة العربية للدراسات اللغوية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

العدد (37) صفر 1437هـ ديسمبر 2015م

رئيس التحرير:

أ. د. علي عبد الله النعيم
مدير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

مدير التحرير:

أ. د. حمدالنيل محمد الحسن

أعضاء هيئة التحرير:

أ. د. يوسف الخليفة أبوبكر

أ. د. عبدالرحيم علي محمد

أ. د. محمد زايد بركة

أ. تاج السر بشير صالح

سكرتارية التحرير:

أ. أحمد محمد عزو

أ. فرح أبوالقاسم محجوب

التدقيق اللغوي:

أ. تاج السر بشير صالح

الإخراج الفني:

الشيخ الأمير محمد وطباعة الأوفست

توجه المراسلات والاستفسارات إلى:
رئيس تحرير المجلة العربية للدراسات اللغوية
ص ب: 13257 الرمز البريدي 11111
الخرطوم - السودان

هاتف: 00249-120666290
00249-120666301
00249-120666302
00249-120666295

فاكس :00249-155299155
00249-155299255

البريد الإلكتروني:
alecsolugha@yahoo.com

المقالات والبحوث المنشورة لا تعبِّر بالضرورة
عن آراء يتبنَّاها معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

قواعد النَّشر:

١ - إنَّ اللغة الأساسية للمجلة هي اللغة العربية، وتقبل البحوث والدراسات باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

٢ - تقبل المجلة إسهامات المؤلفين والباحثين في كل مجالات الدراسات اللغوية والتربوية، النظرية والتطبيقية وفي أيٍ من أبواب المجلة وهي: البحوث والدراسات، ملف العدد، ومستخلصات البحوث وعرض الكتب الببلوغرافيا.

٣ - ألّا يتعدى البحث أو الدراسة حدود ثلاثين صفحة مطبوعة (عشرة آلاف كلمة) على الأكثر بما في ذلك الملاحق وقائمة المراجع، ومستخلص البحث باللغتين العربية والإنجليزية.

٤ - تكتب الهوامش في آخر الموضوع وليس في نهاية كل صفحة.

٥ - على الباحث إرسال نسختين من بحثه أو دراسته، مصحوبتين بقرص مرن، مع إرسالها بالبريد الإلكتروني أدناه، وإرفاق سيرته الذاتية.

٦ - **عنوان المراسلة:**

المجلة العربية للدراسات اللغوية

معهد الخرطوم الدولي للغة العربية

ص ب 13257 الخرطوم - الرمز البريدي 11111

الخرطوم- السودان.

بريد إلكتروني:

alecsolugha@yahoo.com

المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	كلمة التحرير: أ. د. علي عبدالله النعيم مدير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية	7
2	دراسة بعنوان: استخدام استراتيجية المواجهة المكثفة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إعداد: د. أحمد محمد بابكر	9
3	الخطاب التعليمي التواصلي في مواقع تعليم اللغة العربية عبر الإنترنت – (دراسة تحليلية) د. خالد بن سليمان القوسي معهد تعليم اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود (الرياض)	39
4	عنوان المقال السياسي– مقاربة سيميائية افتتاحية صحيفة الجزيرة نموذجًا د. بدر بن علي العبدالقادر أستاذ اللغويات التطبيقية المساعد في قسم علم اللغة التطبيقي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	91
5	ظواهر الأخطاء النحوية لدى طلاب اللغة العربية لأغراض أكاديمية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا د. مهدي بن مسعود – محاضر في مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا د. مرصوفة عبدالجليل – محاضرة في مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا	149
6	عليّ القاسميّ والتفكير المعجميّ أ. كاهنة محيوت – جامعة تيزي وزو	177

عنوان المقال السياسي
مقاربة سيميائية
افتتاحية صحيفة الجزيرة نموذجاً

د. بدر بن علي العبدالقادر

أستاذ اللغويات التطبيقية المساعد في قسم علم اللغة التطبيقي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

تناول البحث المقاربة السيميائية لعنوان المقال السياسي، وقد تكونت مدونة البحث من اثنين وعشرين مقالاً، تمثل افتتاحية صحيفة الجزيرة للعام 2014م، وقد انقسمت الدراسة إلى مبحثين: تناول مبحثها الأول المهاد النظري لقضايا العنوان ومفهومه ووظائفه، إضافة إلى تناول علاقة السيميائية بدراسة العناوين، وخُصص المبحث الثاني للمقاربة السيميائية للعناوين من خلال اختيار ثلاثة عناوين، يُمثل كل عنوان نوعًا معينًا من التراكيب النحوية (التركيب:الإسمي/الفعلي/الحرفي)، ومقاربته سيميائيًّا وَفق المستويات الثلاثة: المستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي، ثم البحث عن التكامل الواقع بين تلك المستويات من خلال الثنائيات التي تتوالد منها، وكان أبرز ما خرج به البحث من نتائج:

- تُشكل العناوين المفاتيح المهمة التي يباشر القارئ من خلالها النص، والدخول إلى عوالمه.
- تُعدُّ (سيميائية العنوان) من أبرز القضايا النقدية التي خاض فيها النقاد المحدثون.
- للمقال السياسي الأهمية الكبرى في كشف الحقائق، والتصدي للشبهات.

• أظهرت عناوين المدونة أن الكاتب مهمومٌ سياسيًّا، وله ارتباط عميق بقضايا المنطقة.

• عناوين المدونة تختزل مضامين لها بُنى مماثلة في النص تكتشف عنها شواهد الكاتب.

• استطاعت عناوين الكاتب تحقيق وجودها الموضوعي من خلال دقة اختيارها.

• استطاعت العناوين النفاذ إلى ذهن المتلقي من خلال الدلالات التي تحيلها على النص بوساطة الثنائيات التي أنتجها العنوان.

ABSTRACT

THIS RESEARCH DEALS WITH THE SENIOLOGILAL VERGE OF THE TITLE OF THE POLITICAL ARTCLE. THE RESEARCH CORPUS IS COMPOSED OF TWENTY TWO ESSAYS، REPRESENTING THE EDITORIAL OF AL GASIRA PRESS OF 2014. THE STUDY WAS DIVIDED INTO TWO SECTIONS.THE FIRST SECTION DEALS WITH THE THEORETICAL FLAT OF THE ISSVES OF TITLE، ITS CONCEPT AND FUNETIONS. ITALSO DEALS WITH THE SEMIOLOGY RELATIONSHIP WITH THE STUDY OF THE TITLES.

THE SECOND SECTION DISCVSSES THE SEMIOLOGICAL VERGE OF THE TITLES BY CHOOSING THREE TITLES WHERE EACH TITLE REPRESENTS A CERTIN PATTERN OF GRAMMATICAL STRWCTORES (NOMINAL ، VERBAL ، PREPOSITIONAL). EACH PATTERN WAS SEMIOLOGICALLY VERGED ON ACCORDING TO THE THREE LEVELS:

THE SYNTACTIC، SEMANTIC and THE CORPUS LEVEL ، THEN TO LOOK FOR THE INTEGRATION BETWEEN THOSE LEVELS BY THE PAIRS GENERATED FROM THEM.

THE MOST IMPORTANT RESEARCH FINDINGS ARE:

• THE TITLES FORM THE ESSENTIAL KEYS THE HELP THE READER TO WNDERTAKE THE TEXT AND TO PASS THROUGH.

• THE SEMIOLOGY OF THE TITLE IS CONSIDERED AS ONE OF THE MOST OUTSTANDING ISSUES DISCUSSED BY THE MODERN CRITICIZERS.

• THE POLITICAL ESSAY IS OF GREAT IMPORTANCE IN REVEALINS THE FACTS AND CONFRONTINS SWSPICION.

• THE CORPUS TITLES SHOW THAT THE WRITER IS SOLITUDINOUS PLITICALLY. THE ALSO SHOW THAT THE WRITER ES HAS DEEPEST ATTACHMENTS WITH THE TERRITORY CRISES.

• THE CORPUS TITLES STENOGRAPH IMPLICATIONS HAVING SIMILAR STRUCTIURES IN THE TEXT REVEALED BY THE WRITERS ATTESTATIONS.

• THE WRITERS TITLES ASSERT THEIR OBJECTIVE PRESENCE. THIS APPEAR IN • THE EXACTITUDE OF CHOOSING THEM.

• THE TITLE PENETRATE TO THE RECEIVER'S MIND BY THE CONNOTATIONS THAT THEY RELEGATE ON THE TEXT BY THE PAIRS PRODUCED BY THE TITLE.

المقدمة:

يشكل العنوان مفتاحًا مهمًّا يباشر القارئ من خلاله النص، فلم يعُد مجردَ علامة تدل على ما بعدها، يتجاوزه القارئ سريعًا ليتوجه إلى النص، بل أصبح جزءًا من البِنيَة الإستراتيجية للنص، والبناء الدلالي له[1]، فهو:»نافذة النص المشرقة على العالم، ترمي إلى إظهار – أو الكشف – عن قابلية النص للقراءة، ومن هنا كان إلحاح الكاتب أن يعنون؛ لكون العنونة السبيل إلى المتلقي»[2]، لأن المتلقي:»يدخل إلى العمل من بوابة العنوان مناولاً له، وموظفًا خلفيته المعرفية في استنطاق دواله وكثيرًا ما كانت دلالية العمل هي ناتج تأويل عنوانه»[3].

وعليه فقد أصبح للعنوان مكانته عند الكاتب، فهو الباب الموصد عنده؛ لذا يتبارى الكُتاب في اختيار العناوين المناسبة لمقالاتهم بجميع أنواعها، وخصوصًا إذا كان هذا التباري في الاختيار، والتأكيد عليه، يجعل المتلقي يقرأ العنوان قراءة نقدية تحليلية، بصفته العتبة الأولى التي ترشده إلى متن النص، مما يجعل الكاتب يفكر مليًّا في اختيار عنوان مناسب لمقاله، ليكون بمثابة ملخص لما يريد إيصاله إلى المتلقي آخذًا في الاعتبار جمالية فنية ونفسية تحقق مقاصده[4].

وقد احتفى بعض النقاد بالعنوان احتفاءً بالغًا، الأمر الذي ترتب عليه ظهور علم (العناوين)، أو (التيترولوجيا، Titrologie) [5]، كما:»حظي بأهمية كبرى في الدراسات السيميولوجية، إذ يُعدُّ نظامًا سيميولوجيًّا ذا أبعاد دلالية شديدة التنوع والثراء، وأخرى رمزية، فهو عتبة النص للمتلقي، وأول لقاء مادي بين المرسل والمستقبل»[6].

تعدُّ (سيميائية العنوان) من أبرز القضايا النقدية التي خاض فيها النقاد المحدثون، لما يؤديه العنوان من دور أساس في فهم المعاني العميقة للعمل الأدبي خاصة- المقدَّم للمتلقي- ومن هنا كان الاهتمام به أمرًا حتميًّا، بصفته أولى العتبات التي يمكن من خلالها الولوج إلى معالم النص واكتشاف رموزه، ومن ثَمَّ تقديم رؤية حداثية نقدية مؤسسة على منهج، ومنطلقات نظرية تسهم في كشف معالم النص الخفية وتقديمه للمتلقي على

شكل قراءة نقدية لهذا العمل الأدبي[7].

بجانب تلك الأهمية للعنوان يبقى للمقال السياسي الأهمية الكبرى في كشف الحقائق، والتصدي للشبهات، ومحاولات التضليل، وبخاصة في هذا الزمن الذي يشهد صراعات فكرية وثقافية وسياسية متسارعة، تهدف إلى غزو العقول، والتأثير في النفوس، فهو يؤدي وظيفته في التوعية والتحذير لما قد يحاك من مؤامرات ومخططات يغفل الكثيرون عن متابعتها، أو يقصرون عن استيعابها، ومن ثمَّ تجنيبهم صراعات غير قادرين على إدراك مدى خطورتها، وهم في غنى عنها.

ولأن للمقال السياسي أثره في الآخرين على المدى القريب والبعيد جاء هذا البحث ليناقش موضوع: (عنوان المقال السياسي- مقاربة سيميائية)، بصفته أبرز العوامل التي يتشكل منها المقال أيًّا كان موضوعه ومضمونه، فله الصدارة والمكانة التي يَنظر من خلالها القارئ إلى النص، ولاشتماله على رموز ذات أبعاد دلالية توجه الباحث إلى استجلاء المفاهيم المضمَّنة في المقال نفسه، كما أن التحليل المتعلق بسيميائية النص يعدُّ من أبرز الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية المعاصرة، وقد وقع الاختيار على عناوين افتتاحية صحيفة الجزيرة للكاتب خالد بن حمد المالك[8] للعام 2014م لبواعث ، منها:

1- تأجج الصراعات السياسية والمناكفات المذهبية في ذلك العام إلى مستوى لم تصل إليه من قبل.

2- تناول هذه المقالات قضايا سياسية بالغة الأهمية، وحاجتنا إلى ما تحويه من رؤى، وما تطرحه من أفكار.

3- التزام الكاتب في مقالاته بقضايا الأمة العربية في تلك الفترة، إذ تكاد تكون تلك المقالات سجلاً تاريخيًّا لأحداث تلك الفترة.

4- تناول الكاتب تلك الأحداث من منظور المتابع الدقيق لما يجري، دون الخوض في تأويلات واستشرافات بعيدة عن الحقيقة.

-5 امتياز أسلوب الكاتب بالوضوح في التعبير، والدقة في التناول، والإيجاز في العرض، دون الخوض في استطرادات تخرج المقال عن مقاصده وأهدافه.

من هنا كانت هذه المقالات جديرة بالبحث والدراسة من وجهة نظر الباحث، وقد تكوّنت مدونة البحث من اثنين وعشرين مقالاً، تنوعت حسب تركيبها إلى عناوين ذات بِنيَة تركيبية اسمية، وعناوين ذات بِنيَة تركيبية فعلية، وعناوين ذات بِنيَة تركيبية حرفية، مع نموذج تطبيقي لكل نوع.

انقسمت الدراسة إلى قسمين: تناول قسمها الأول المهاد النظري لقضايا العنوان ومفهومه ووظائفه، إضافة إلى تناول علاقة السيميائية بدراسة العناوين، وخُصص القسم الثاني للمقاربة السيميائية للعناوين من خلال اختيار ثلاثة عناوين، يُمثل كل عنوان نوعًا معينًا من التراكيب السابقة، ومقاربته سيميائيًّا وفق المستويات الثلاثة: المستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي، ثم البحث عن التكامل الواقع بين تلك المستويات من خلال الثنائيات التي تتوالد منها، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى المقاصد المبتغاة من البحث. وبعدها ختمُ البحث بخاتمة تُبرز أهم ما توصل إليه من نتائج، ثم اتباعها بثَبَت لمصادر الدراسة ومراجعها.

المبحث الأول:

المهاد النظري:

أولاً: العنوان:

العُنوان في اللغة من: «عُنْوانُ الكتاب، مُشْتَقٌّ فيما ذكروا من المعْنَى العُنْوانُ والعِنْوانُ سِمَةُ الكِتابِ وعَنْوَنَه عَنْوَنَةً وعِنْوانًا وعَنَّاهُ كِلاهُما وَسَمَه بالعُنوان»[9]. وفي الاصطلاح: «مقطع لغوي أقلُّ من الجملة»[10]، يعدُّ:»سِمة الكتاب أو النص، ووسمًا له، وعلامة عليه وله»[11]، ومن الباحثين من يصفه بأنه:» مجموع العلامات اللسانية التي يمكن أن تُرسم على نص ما، من أجل تعيينه، ومن أجل أن تشير إلى المحتوى العام، ومن أجل جذب القارئ أيضًا»[12]، فهو بذلك:»علامة لسانية وسيميولوجية غالبًا ما تكون في بداية

النص، لها وظيفة تعيينية ومدلولية»[13]. ويشير بعضهم إلى أنه:» مجموع العلامات اللسانية (كلمات، مفردة، جمل، نص) التي يمكن أن تدرج على رأس نصه لتحدده وتدل على محتواه العام وتعرف الجمهور بقراءته»[14].

ويُعدُّ العنوان أبرز العتَبات النَّصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس، لإسهامه في توضيح دلالات النَّص، وفهم معانيه، بصفته الأداة المُعينة على تحقق اتساق النص وانسجامه، وتكشُّف مقاصده ومضامينه؛ ولذا فإن تشكيل عنوان ما لأي نَصٍّ لا يكون اعتباطيًّا؛ لارتباطه بمتن النَّص وتعالقه بمضمونه، وقد أشار إلى تلك الأهمية الناقد الغربي (ميشال هاوسر، M.Hausser) حين ذكر أن قبل النص هناك العنوان، وبعد النص يبقى العنوان[15].

ولأن: «العنوان أولى عتبات القارئ التي يقيس دلالاتها على جميع مضامين النص، فهو مفتاح الدلالة الكلية التي يستخدمها القارئ الناقد مصباحًا يضيء به المناطق المعتمة»[16] في النص، تلك:»التي يستعصي فهمها إلا من خلال العودة إلى العنوان»[17].

ومن الباحثين من يذهب إلى أن العنوان واسطة لربط الخطاب الموجه إلى القارئ بنقطة ارتكاز موجهة، تظل تلاحق وعي القارئ وانتباهه، وتوجه شتات تأويلاته وتجمعها في دائرة محكمة مرتبطة بأسس الموضوع والمجال المعرفي والثقافي للنص[18]، حتى أصبح:»البوابة الرئيسية للولوج إلى النص، في غيابها يبقى المتلقي في فضاء مفتوح يصعب عليه إيجاد الشفرات التي انبنى عليها النص»[19]، وتظل قراءة النص:»مرهونة باللحظة التأسيسية الأولى لدلالة العنوان، وهي اللحظة التي تعمل منذ البداية على الإحاطة بكامل النص، وكل ما يمكن أن يلقى على هوامشه فيظل موسومًا بها»[20]، وذلك لتشكل العنوان من مرتكزات دلالية توجه القارئ، وتستميل ذهنه؛ لأنه:»ذو حمولات دلالية و علامات إيحائية شديدة التنوع والثراء مثله مثل النص، بل هو نص مواز كما هو عند (جيرار جنيت،G.Genette)، وإذا كان النص نظامًا دلاليًّا وليس معاني مبلغة

فإن العنوان كذلك نظام دلالي رامز له بِنيته السطحية ومستواه العميق مثل النص تمامًا»[21].

وعليه فإن العنوان:»يقدم لنا معونة كبيرة لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه، فهو إن صحت المشابهة بمثابة الرأس للجسد، غير أنه إما أن يكون طويلاً فيساعد على توقع المضمون الذي يتلوه، وإما أن يكون قصيرًا، وحينئذ فإنه لابد من قرائن فوق لغوية توحي بما يعنيه»[22].

فالعنوان إذن يقوم:»على تركيب نصي يُعدُّ مفتاحًا منتجًا ذا دلالة، ليس على مستوى البناء الخارجي للعمل فقط، بل يمتد إلى البُنى العميقة ويستفز فواصله، ويدفع السلطة الثلاثية (المبدع/النص/المتلقي) إلى إعادة إنتاجٍ تتيح لعوامل النص الانفتاح على أكثر من قراءة»[23]، وهو بهذه الأهمية:»يشكل بِنيَة إشارية دالة، تحمل الكثير مما قد يخفيه النص، بل قد يحيل إلى ما لا يقوله، فيقول العنوان ما لا يقول النص من خلال إستراتيجيته الضاغطة وسلطته الدلالية التي تُعد انفجارية إذا ما استفزت القارئ»[24]، فهو إذن:»المفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا في فك رموز النص، وتسهيل مأمورية الدخول في أغواره وتشعباته الوعرة»[25].

ثانيًا: وظائف العنوان:

بما أن العنوان:»واجهة النص الإشهارية حيث يكشف عن طبيعة النص ويسهم في فك شفراته، وتوضيح الغموض الذي يكتنف النص، فهو بمثابة فاتحة النص»[26]، وقد تتباين وظائفه في أهميتها باختلاف جنس المُعنون، ويمكن تناول وظائفه بصفته العتبة الأولى من عتبات النص من خلال تقسيم (جيرار جنيت،G.Genette) إلى الوظائف الآتية:

أ- **الوظيفة التعيينية.**

يرى (جيرار جنيت،G.Genette) أن وظيفة التعيين أبرز وظائف العنوان؛ لدورها في المطابقة بين العناوين والنصوص، ويسميها وظيفة التسمية لدلالتها على المعنون، أي: أنها تحدد هوية النص، فهي التي تعين اسم الكتاب وتعرف به القراء بكل دقة،

وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، وهذه أبسط وظيفة يؤديها العنوان.

ب- **الوظيفة الوصفية.**

وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئًا عن النص، عن طريق تعيين جنسه، وإبراز انتمائه، فهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، وعليه لابد من مراعاة تحديدها للوجهة الاختيارية.

هـ- **الوظيفة الإيحائية.**

وهي أشد ارتباطًا بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب ذلك أم لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، ولها أسلوبها الخاص، إلا أنها ليست دائمًا قصدية، لذا فالمعول عليها كثيرًا في توجيه نظر القارئ، واستجلاب عقله نحو المقال، فهذه الوظيفة تستقصد وصف النص بإحدى خصائصه الموضوعية أو الشكلية، فهي وظيفة تشير إلى المحتوى المضمَّن تحت العنوان.

ح- **الوظيفة الإغرائية.**

وهي وظيفة انفعالية ذات طابع ذاتي، وتعد من أهم الوظائف للعنوان، والاعتماد عليها في إشهار المُعَنوَن، وتوجيه الانتباه نحوه، وتحريك الفضول إليه أيًّا كان، وهذه الوظيفة هي التي تدعم القارئ بفضول القراءة للكشف عن غموض المُعَنوَن وغرابته، فيكون العنوان مناسبًا حين يُغري جاذبًا قارئه المفترض، وينجح لما يناسب نصه، محدثًا بذلك تشويقًا وانتظارًا لدى القارئ [27].

وتعد وظيفة الإعلان عن المحتوى أو التعيين:»الوظيفة الأساسية لأي عنوان؛ لأنها تحمل تسمية هذا العمل المُنجَز، وتحدد بذلك وجوده فتجعله متداولاً معروفًا متميزًا عن غيره من العناوين، فلا مناص من الوظيفة التعيينية والإعلان عن المحتوى، فهي اسم المولود الجديد الذي هو النص، وكذلك هي الوظيفة التأسيسية التي هي لصيقة بالوظيفة التعيينية بما أن التعيين والإعلان هو تأسيس لوجود العنوان وليست بعيدة عنهما وظيفة التجنيس لأن مهمتها لا تعدو أن تكون سوى الكشف عن جنس النص إن

كان شعرًا أو نثرًا.

أما الوظيفة الإيحائية فتمتاز بها الكتابة الأدبية عن سواها من الكتابة العلمية والأكاديمية، التي تفرض على العنوان الدقة والتحديد حتى يترجم مضمون ما يعرضه، في الوقت الذي تصبح فيه الوظيفة الإيحائية مجال تنافس بين عناوين الكتابة الأدبية، بهدف الحصول على أكبر قدر من التعتيم والغموض الداعي إلى الفضول، ورغبة الكشف عن هذه الإيحاءات وما تحيل عليه داخل النص، فتصبح محط جذب وإغراء.

أما وظيفة الحث فتتكامل مع وظيفة الإغراء؛ لأن العنوان إذ يحث القارئ بجذبه نحو العمل الأدبي، فهو يغريه بقراءته تحت قوة تأثير العنوان وإغراءاته، مع جهله بما يخفيه وهذا الإغراء الذي يمتلكه العنوان حتمًا نتيجة الانفعال الذي وجد صداه لدى المتلقي، فالوظيفة الانفعالية للعنوان بحوزتها أيضًا سلطة التأثير في المتلقي عبر لعبة الحروف والكلمات»[28]، وجميع هذه الوظائف تتكامل لامتلاك انتباه القارئ، والاستحواذ على رغبته؛ لأن:»العنوان هو النص، والعلاقة بينهما علاقة تفاعلية وجدلية، وهو كذلك بؤرة النص وقيمته الكبرى التي يتمحور حولها، وما النص إلا تكملة للعنوان وتمطيط له عبر التوسع فيه وتقليبه في صيغ مختلفة»[29].

ومن الباحثين من يستنتج وجود ثنائيتين للعنوان، هما:

أ- ثنائية العنوان / النظام السميائي.

ب- ب - ثنائية العنوان /المتلقي.

وذلك باعتبار العنوان واسطة اتصال بين النظام السيميائي الذي يرتبط به وبين المتلقي لهذا النظام، على أساس أن كلاً من النظام السيميائي، والمتلقي لا يمكنهما أن يتصلا مباشرة إلا عبر العنوان، مشيرًا إلى تقسيمات عدد من الباحثين إلى وظائف العنوان، كما عند (جيرار فيقنز، G. vegnes) الذي قسمها إلى:

1- التسمية.

2- التعيين.

3- الإشهار.

4- الشرح.

أو عند (جريفل، Grivel) الذي حددها بالوظائف الآتية:

1- التحديد.

2- الاستحضار.

3- التثمين.

أو عند (آشور وريسج، Achour & Ressoug) اللذين وسما الوظائف بـــ:

1- التعبئة.

2- التذكر.

3- الإزاحة.

4- القطيعة.

5- الاستهلال.

ويحدد (متراند، Mitterand) الوظائف الآتية:

1- التعيين.

2- التحريص.

3- الإيديولوجية.

4- ويصنفها (جنيت، Genette) بالوظائف الآتية:

1- الإغراء.

2- الإيحاء.

3- الوصف.

4- التعين.

ومن ثمَّ يصنف تلك الوظائف وَفق الثنائيتين السابقتين إلى:

أ- المجموعة الأولى وتضم الوظائف التي تربط العنوان بالنظام السيميائي، ويسميها

بالوظائف الداخلية للعنوان، وهي: (الوصف، التعيين، التسمية، الشرح، التحديد، التثمين، التعبئة، الاستهلال، التلخيص، التبسيط، الترميز، الإيديولوجية إلخ).

ب – المجموعة الثانية وتضم الوظائف التي تربط العنوان بالمتلقي للنظام السيميائي، ويسميها بالوظائف الخارجية للعنوان، وهي: (الإغراء، الإيحاء، الاستحضار، الاستثمار، التذكر، القطيعة، الإزاحة، التحريض إلخ) [30].

ثالثًا: السيمياء والعنوان:

تندرج السيمياء في اللغة تحت قولهم:» وسَم الشيء وسَمُه وسِمُه وسُمُه وسَماهُ علامَتُه»[31]، وفي الاصطلاح عرفها (سوسير، Saussure) على أنها:"العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية"[32]، ويرى (بيرس، Peirce) أن السيميائية:"علم الإشارة، ولا يمكن بدونه دراسة أي شيء في هذا الكون إلا على أساس أنه نظام سيميولوجي"[33]، وعند (امبرتو إيكو، Umberto Eco):»تعنى السيميائية، بكل ما يمكن اعتباره إشارة»[34]، ومن الباحثين من يذهب إلى أن:» السيميولوجيا (السيميوطيقيا) لدى دارسيها تعني علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة»[35]، فهي إذن علم دراسة العلامات وما تحيل إليه تلك العلامة.

وجهت السيميائية عنايتها بالعنوان باعتباره علامة فاصلة تسهم في استقراء ما خلفه بالإضافة إلى تأويله، ويُعدُّ (سوسير، Saussure) أول من تنبأ بدراسة العنوان بصفته علم يعنى بدراسة العلامات أو بِنيَة الإشارات وعلائقها في الكون[36]، و:»يدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية»[37]، وعلى هذا فهو يهتم بكل الإشارات الدالة مهما كان نوعها وأصلها من طقوس ورموز وعادات وإشارات حربية وكتابة ولغة، والواقع أن ما يهمنا من كل هذه الإشارات الدالة هو العلامات اللسانية أو اللغوية على اعتبار أن اللغة[38] أهم:» هذه الأنظمة جميعًا على حد تعبير (سوسير، Saussure)"[39].

للسيمياء موضوعان تهتم بهما، أولهما:»رئيس: وينصب على دراسة الدلائل الاعتباطية، وثانيهما: ثانوي: وينكب على دراسة الدلائل الطبيعية»[40]. وقد شاع

هذا العلم في بداية الأمر بمصطلحين مختلفين هما: (السيميولوجية،Semiologie)، و(السيميوطيقا،Semiotic)، ويبدو أن سبب هذا الاختلاف هو المصدر اللغوي لكل مصطلح، إذ إن (سيميولوجيا) مصطلح فرنسي ظهر مع (سوسير، Saussure)، والثاني مصطلح (سيميوطيقا) إنجليزي ظهر مع (بيرس،Peirce)، وكلاهما منقول عن الأصل اليوناني (Semeion)، بمعنى علامة، وقد اختلف(سوسير، Saussure) و(بيرس، Peirce) في تقسيمهما للعلامة، فالأول يرى أنها كيان ثنائي المبنى، يتكون من جزئين: (دال ومدلول)، والثاني يرى أنها ثلاثية الأبعاد (المصورة، والمفسرة، والموضوع). وأما فيما يخص أنواع العلامات فإن (سوسير، Saussure) لم يخرج عن إطار العلامات الاعتباطية والطبيعية وفي بعض الأحيان يذكر الرمز، بخلاف (بيرس، Peirce) الذي عدَّ ستًّا وستين نوعًا من العلامات، كان أكثرها شيوعا في الدوائر السيميائية هذه الثلاثة: المؤشر، والرمز، والأيقونة[41].

وهنا يمكن القول إن:»(سوسير،Saussure) مؤسس علم العلامات اللغوية فقد نهض بكل المفاهيم الحالية للعلامات في تأليف معين إلى مستوى أعلى، فهو الذي رتب العلامات في أنظمة علاماتية، وحدد خواص العلامة اللغوية وبحث في العلاقات بين لغات إنسانية طبيعية وأنظمة علاماتية أخرى»[42]، وعليه فقد تركز اهتمام السيمياء:»بدراسة العلامات وكل ما يحيل عليها عملها وعلاقاتها مع العلامات الأخرى وإنتاجها وتلقي المستعملين لها، وعندما تتمحور دراسة العلامات على تصنيفها وعلى علاقاتها مع العلامات الأخرى، وعلى الطريقة التي تتعاون بها في عملها، فإنها تمثل بهذا عملاً (للنحو العلاماتي)، وأما عندما تتمحور الدراسة على علاقة العلامة مع مراجعها ومع التأويل الناتج عنها ، فإنها تمثل عملاً (دلاليًّا علاماتيًّا) وعندما تهتم بدراسة العلامات بعلاقة العلامات مع المرسلين أو مع المستقبلين فإنها تمثل عملاً (تداوليًّا علاماتيًّا)» [43]. فمدار اشتغال السيمياء إذن العلامة بوصفها الأداة التي يتمثل بها الإنسان عالمه الخارجي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه في محاولة فهم مستمرة لوجوده وللأشياء من

حوله[44].

وقد ظهرت إرهاصات دراسة سيميائية العنوان في العام:»1968م من خلال دراسة للعالمين الفرنسيين (فرانسوا، Franco) و(أندريفو، André Flo) تحت عنوان (عناوين الكتب في القرن الثامن عشر) ثم ظهر بعد ذلك سنة 1973م كتاب (جيفال، Jival) الموسوم (إنتاج الاهتمام الروائي) الذي ضم فصلاً مخصصًا لـ(قوة العنوان) وقد برز في هذا الميدان الناقد (ليوهك،Luhk) كرائد من الرواد المؤسسين لهذا العلم بفضل مقالاته المنشورة في عدد من المجلات وبفضل كتابه (علامة العنوان) الذي أصبح مرجعية معتمدة"[45]، ثم حظيت بعد ذلك:»دراسة العنوان بالاهتمام لدى النقاد الغربيين من أمثال (جيرار جنيت،G.Genette) في كتابه (seuils1987)م، وترجم بـ(عتبات)، و(روبرت شولز،Robert Scholes) في كتابه (اللغة والخطاب الأدبي) حيث خص العنوان بحديثه عن سيمياء النص الشعري، و(جان كوهين، Jean Cohen) في كتابه (بِنيَة اللغة الشعرية)"[46].

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن العنوان يُعدُّ نظامًا سيميائيًا ذا أبعاد دلالية، وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شيفرته الرامزة، ومن هنا فقد أولى البحث السيميائي جلَّ عنايته لدراسة العنوانات في النص الأدبي، فسيميائية العنوان تنبع من كونه يجسد أعلى اقتصاد لغوي ممكن، ليفرض أعلى فعالية تلقٍ ممكنة، تدفع إلى استثمار منجزات التأويل، بصفته أول اتصال نوعي بين المرسل والمتلقي[47].

المبحث الثاني:

المقاربة السيميائية:

العنوان ظاهرة متفردة من مقال إلى آخر، غير أن هذا لا يمنع الباحث من الوصل بينهما بعملية توفيقية يتجه فيها العنوان إلى التركيز على قضية معينة، إذ يعمل على الربط بينها من خلال أسس مشتركة في المقال، فليس للعنوان حدود تمنعه أو تأسره بعد تعالقه مع القارئ؛ لأنه شبكة لا نهائية من الحدود[48]، ولذا يختلف منهج دراسة العنوان

عن دراسة النص لافتقار العنوان إلى السياق، غير أن هذا لا يمنع من التعامل معه كنص تنطبق عليه الإجراءات السيميائية في مستوياتها الثلاثة:(التركيبي- الدلالي- التداولي) التي تشكل مرتكزات ثابتة في كل العناوين[49]، فالمستوى التركيبي ينظر في المكونات الصوتية للعنوان بما تسمح به هذه المكونات من تركيبات دلالية تضع أمامنا الاحتمالات الممكنة لهذه الوحدة الدلالية[50]، و:»البعد التركيبي هو بعد أولي سواء تعلق الأمر بالدلائل اللسانية أو غير اللسانية، ففي اللغة يتشكل من فونيمات (الأصوات)، ومورفيمات (وحدات صرفية) ووحدات معجمية، وهذه الوحدات تخضع لقانون اللسان الذي تنتمي إليه، وانطلاقًا منه يصبح لتركيب هذه الوحدات معنى، أما البُعد الدلالي والتداولي فيشكلان بُعدًا ثانويًا؛ لأن الأول يهتم بالمعاني في علاقاتها بالسياق، والثاني يهتم بقواعد التأويل، ولابد من القول هنا إن المعاني لا تمدنا بها اللغة بوصفها أولية أو الأشياء بوصفها ثانوية، وإنما تمدنا بها الثالثية، أي الفكر الذي هو موضوع التداولية، وإذن فلا وجود لعلم الدلالة بدون تداولية»[51]، كما :»يتعالق المستوى التركيبي مع الدلالي بتتبع تمظهر هذه الاحتمالات في ثنايا النص؛ لأن البنية الدلالية شيء ينجزه القارئ بعملية فرز من خلال دلالات الإيحاء الواردة في كلمات النص وعباراته بحثًا عن النماذج»[52].

وهذه المستويات الثلاثة: (التركيبي/ البِنيَة، الدلالي/الدلالة، التداولي/الوظيفة) ستكون منهج دراسة العنوان المطبقة في (المقاربة السيميائية لعناوين المقالات السياسية في افتتاحية صحيفة الجزيرة)، لقدرتها على الكشف عن كثير من دلالة العنوان، وامتلاكها مفاتيح تأويليه تساعد على تحديد مقاصد كل عنوان على حدة، بل إنها قادرة على تفسير سرِّ وجود بعض الموضوعات المتناولة في عدد من العناوين التي تبدو للوهلة الأولى أنها شيء من التكرار ، ولكنه ليس كذلك فكل تكرار يتفرد بقصد جديد يختلف عن سابقه، فمقاربة عنوان المقال سيميائيًا تُعدُّ محاولة لاستنطاق العلامة الأولى للمقال؛ للكشف عما تكتنزه من دلالات تساعد على فهم البِنيَة العميقة لمتن المقال، كما تساعد في تعرية

العنوان وتِبيان سر اختياره.

إنَّ: «العلاقة بين العنوان ونصه قائمة على التأثير والتأثر، تأثير النص الأول (العنوان) في النص الثاني (المتن)، ومن ثمَّ تأثير النص الثاني (المتن) في النص الأول (العنوان)، إذ يضعنا العنوان ضمن قنوات وأفهام احتمالية تظل تمارس تأثيرها في موقفنا من النص، وتسوق القارئ إلى احتمالات تأويلية دون غيرها لا يستطيع أن يتجاوزها إلا بعد أن تدخل تأثيرات المتن، حيث تبدأ في داخل المتلقي عملية تفاعل وصراع وانزياحات مفهومية، وتنتصر فيها إدراكات وتأويلات على غيرها، وتتراجع تأويلات واحتمالات لصالح غيرها من خلال تفاعل متبادل يظل العنوان مرسلاً لأضوائه التي زودنا بها في البداية، ويأخذ المتن في تزويدنا بإشعاعاته الجديدة التي موقعها بإزاء العنوان، لتحدد لنا في نهاية المطاف التأويل المناسب والاحتمالات التي يسهم فيها العنوان والمتن معًا»([53]). ومن ثَمَّ معرفة أثرهما في نفس المتلقي، من خلال قدرتهما على استثارته وتوجيه انتباهه، لفك رموزهما، وفهم دلالتهما، ولذا سيتم تناول عناوين هذا البحث من خلال التقسيم الآتي:

أولاً: عناوين ذات بِنيَة تركيبية اسمية :(دَاعِشُ وَأَخَوَاتُهَا).

كأي عتبة نصيَّة العنوان مفتاحٌ، وبفضل وظائفه المتعددة يحتوي النص ويتجاوزه، لقيام العنوان بوظيفة الاحتواء لمدلول النص([54])، ومن هنا كان العنوان بحاجة إلى قارئ متحرر يجلي عنه الدلائل الموازية الغائبة([55]).

ففي العنوان السابق يقول الكاتب:»داعشُ وأخواتها! ما بين عشرين ألفًا إلى ثلاثين ألفًا يبلغ عدد إرهابيي داعش إلخ»([56]). وبالكشف عن التمثيل الصوتي للعنوان تجده يتشكل من مجموعة من المقاطع الصوتية، تفصيلها في الشكل الآتي:

دَا	عِشُ	وَ	أَ	خَ	وَا	تُ	هَا
ص ح ح	ص ح ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

مفتوح طويل	مفتوح طويل	مفتوح قصير	مفتوح قصير	مفتوح قصير	مفتوح طويل	مفتوح قصير	مفتوح طويل

بالنظر إلى المقاطع الصوتية المكونة للعنوان تلحظ أنها تراوحت بين (المفتوح الطويل) و(المفتوح القصير) وهذان المقطعان من المقاطع الواسعة الانتشار في الاستعمال العربي، ولا توجد أيَّة قيود على توزيعها في الكلمة، كما يتميز مقطع (المفتوح الطويل) بأنه مقطع مفتوح، فالصائت فيهما لا يتبعه أي صامت ([57])، وعليه يمكن القول إن الكاتب استطاع أن يستغل التركيب المقطعي للعنوان من خلال اختيار المقطع المناسب لمقتضى الحال وما يتطلبه المقام؛ ليؤكد صحة مقاصده فيما يطرحه من أفكار، فالمقاطع المفتوحة أعطت الكاتب حرية انطلاق الصوت من أعماقه ومدِّه أطول فترة ممكنة للاستحواذ على انتباه المتلقين، كما أن امتداد الصوت ينبئ بالمرارة والحزن اللذين ينتابان الكاتب من الحالة المعيش فيها، يؤكد ذلك المقاطع المفتوحة القصيرة التي تلائم حدَّة التعبير، وتجسد قوة النبر عنده مما يغلب تمكن المعنى من ذهنه بدلالته المختلفة المتوالدة من الكلمات. وتبرز الدلالة الإيحائية لهذه الأصوات في تكاملها لفضح حقيقة المقصودين في المقال (دَاعِشُ وَأَخَوَاتُهَا)، من خلال بيان صفات حروفه ومخارجها وَفق الجدول الآتي:

الحرف	صفته			مخرجه
د	الجهر	الشدة	الترقيق	ظهر اللسان مع أصول الثنايا العليا
ع	الجهر	التوسط	الترقيق	وسط الحلق
ش	الهمس	الرخاوة	الترقيق	وسط اللسان
و	الجهر	الرخاوة	الترقيق	ما بين الشفتين
أ	الجهر	الشدة	الترقيق	أقصى الحلق
خ	الهمس	الرخاوة	التفخيم	أدنى الحلق
و	الجهر	الرخاوة	الترقيق	ما بين الشفتين
ت	الهمس	الرخاوة	الترقيق	ظهر اللسان مع أصول الثنايا العليا
هـ	الهمس	الرخاوة	الترقيق	أقصى الحلق([58]).

ففي الجدول السابق يُلحظ غلبة صفة (الجهر) على حروف العنوان، و(الجهر) صفة قوة لانحباس النفس، وعدم جريانه مع الحرف عند النطق به؛ لقوة الاعتماد عليه في مخرجه، فهو حرف اشتد لزومه لموضعه، وهذا الوصف ينساب على صفة (الشدة)، ويكون (التفخيم) قريبًا من ذلك بملء الفم بصدى الحرف، وتلك الصفات تكاد تتشابه في الملامح العامة لصفاتها، والمتمثلة في القوة، كما أن لتلك الصفات صفات ضدٌّ تضاد الحالات التي تكون عليها صفاتها[59]، وقد اتصفت بها بعض حروف المقال، ودلالة ذلك الإيحاء بأن الكاتب حين أراد بثَّ حالة الغضب والاستياء في نفسه استعمل مدَّ الصوت ليصل إلى أقصى مدى له باستخدام حروف لها القدرة على القيام بتلك الوظيفة الإبلاغية؛ لعله يجد من يصغى إليه، وهي ما تتوافر في صفات (الجهر، والشدة، والتفخيم) فقوة الصوت تحتاج إلى قوة الحرف، والفضاء الفيزيائي الناقل للصوت يحتاج إلى تلك القوة التي تتمثل في الصدى المتتابع للحرف، أما حين أراد الترويح عن نفسه لعل نفسه تعود إليه بعد غياب استخدم نقيضها، فـ(الهمس) وما يحمل صفته من خفوت الصوت أمر مفروض على الكاتب تتطلبه طبيعته الآنية، لعلها تشيع في نفسه راحة نفسية، وعلة ذلك أن: «الأصوات اللغوية هي ظواهر سمعية تحدث بأن تيار النفس الخارج من الرئة يعرض له في الحنجرة أو في الفم أو بين الشفتين عارض يضيّق طريقه أو يقطعه، فلا يحدث الصوت إلا بعاملين، أحدهما النفس، وثانيهما العارض»،[60] كما أشار إلى ذلك ابن جني[61]، كما تتوزع حروف العنوان أبرز المخارج في الجهاز النطقي، فالكاتب حين أراد تسجيل موقفٍ صارمٍ ضد فئة خارجة عن تعاليم الدين والأعراف والعادات استخدم حروفًا لها القدرة على حمل الطاقة التعبيرية واللغوية لمعنى الرفض التام لسلوك معين تجاه هذه الفئة، لعل الآذان تُصغى إليه، والأذهان تتوجه نحوه، ويمكن مقاربة العنوان سيميائيًّا باستخدام المستويات الآتية.

1 – المستوى التركيبي للعنوان:

يتكون العنوان من المركب الاسمي غير المكتمل تركيبيًّا (نحويًّا)، تفصيله كالآتي:

مبتدأ على صيغة فاعل	+	حرف عطف	+	اسم معطوف	+	ضمير متصل

داعش	+	و	+	أخوات	+	ها

فالعنوان مُكون من الكلمة الأولى (داعش) المعطى الاسمي، المرفوع بالضمة على أنه مبتدأ، ثم كلمة (و) المعطى الحرفي للعطف، والوسيط العلامي اللغوي في بِنية العنوان، المفيد: «لمطلقِ الجمعِ والحقُّ أنَّها لا تفيد التَّرتيب، بل قد تأتي للتَّرتيب وتأتي لغيره»[62]، وأحيانًا يكون تَقديم ما قبلها على ما بعدها للعناية بالمتقدم والاهتمام به[63]، و:»تختلف العناية باختلاف المواطن، فقد يعني المتكلم في موطن بأمر فيقدمه، وقد تكون العناية في موطن آخر فيقدم ذلك الشيء»[64]، ثم كلمة (أخواتها) المُعطى الاسمي، المعطوف على الاسم (داعش) الذي يشير إلى من سار على نهج هذه الفئة من فئات وتنظيمات إرهابية أخرى، أما الخبر فهو محذوف تقديره (متلازمان أو متوافقان)، وعليه يكون المسند إليه في العنوان، هو المبتدأ (داعش)، والمسند الخبر المحذوف وجوبًا (متلازمان أو متوافقان)، وهذا الحذف يكون لأسباب قياسية تركيبية، بشرط وجود قرينة مُصاحِبة تَدُلُّ على المحذوف، والعلة من هذا الحذف تحقير شأن المحذوف، فلم يذكر الخبر تحقيرًا لشأنهم وحالهم، وهذا ما يفيد على المستوى الوظيفي، وبذلك فالعنوان يشتمل على إضمار سياقي بهدف إبراز الوحدة المعجمية الأولى (داعش) من خلال منحها خاصية العنصر المركزي في المقال، فتصدر الاسم (داعش) العنوان يجعله المقصد الأساس، والمكون للدلالات التي تدور عليها مضامين المقال، ويجعل الدلالة الأولية للعنوان (داعش) نقطة مرجعية لما يطرحه المقال من دلالات، مما يؤهل أن يكون الاسم (داعش) مركزًا لتساؤلات المقال وانسجام استفهاماته، وهكذا يصبح اللفظ في العنوان أفقًا يصعب الدخول عليه بالاعتماد على دلالته اللغوية (التسمية) فقط، ولذا لا يمكن فتح أفقه إلا بالرجوع إلى السياق الثقافي من خلال المستوى الدلالي[65].

2 – المستوى الدلالي للعناون:

الدلالة اللغوية للعنوان تُستخلص من التسمية (داعش)، من جهة أن (داعش) تنظيم وحشي إرهابي جديد، خرج عن تعاليم الإسلام، وسفك كثيرًا من الدماء بغير

وجه حق، فهو يمثل الشر للإسلام، والأذى للمسلمين، فالمعنى الأولي لهذه الدلالة يكون مؤشرًا يقود إلى سبب عنونة المقال بهذا العنوان، فالبِنيَة المستقلة للعنوان (داعش وأخواتها) تُمكن من معرفة الاشتغال الدلالي لهذه العنونة بما يناسب المقال كله، وهذه الدلالة الإنتاجية لها صلتها في المقال، لما يتبادر إلى الذهن من سلوك هذه الفئة وطغيانها وبغيها في الأرض بغير حق، فالعلاقة بين (داعش وأخواتها) علاقة القرابة والصلة، لوجود علائق قربى، وأواصر ترابط بين تلك التنظيمات، فهي تربط النقيض بالنقيض.

ويمكن من خلال الاسم (داعش) معرفة بعض مقاصد العنوان، لكنها قد لا تكون كافية لكشف أسرار العنونة والدلالات التي تحيلها على المقال، ويمكن من خلال عرض مضامين المقال معرفة الخطوات الأولى في فهم الدلالات الحقيقية لهذه العنونة في إطار سياقها الثقافي، وما يمكن أن تحيل عليه من خلال ذكر أبرز المضامين التي تناولها المقال في النقاط الآتية:

- تعداد تنظيم (داعش) الإرهابي.
- مصداقية الحرب على (داعش).
- طول الحرب للقضاء على (داعش).
- (داعش) والتنظيمات الإرهابية الأخرى (القاعدة، النصرة، الحوثيون، حزب الله) ممن هدفها الإضرار بالمنطقة.
- الدعوة للحرب على (داعش) وغيرها ممن سار على نهجها لحماية المنطقة والشعوب.

فحين يتناول الكاتب عددًا من المضامين فهو يرغب في منح الاسم (داعش) حقه في التعاقب الدلالي للمقال؛ لاستحضارها حجة لآرائه، ونتيجة لاستنتاجاته، فالمضامين السابقة تؤكد سيطرة الفكرة على ذهن الكاتب في المقال كله، مما اضطره إلى إعادة العنوان، بصفته وسيلةً أسرع إلى كسب المتلقي، وتوجيه انتباهه، فهو يجنح إلى ذكر

العدد بالتخبط الحاصل ليفجأ القارئ بالفكرة الأبرز في المقال، وهي المصداقية، في محاولة للكشف أكثر عن خبايا السياسة، يقول: «أين هي تلك الإمكانات الكبيرة التي تتمتع بها الاستخبارات الأمريكية من هذا الغموض الذي يلف الحالة الداعشية، ألا يثير ذلك الشك في المصداقية الأمريكية في حربها على داعش، وهي التي تعلن نهاراً وجهارًا بأن الحرب ستمتد إلى سنوات طويلة أمام قوة يتراوح عدد أفرادها ما بين عشرين إلى ثلاثين ألفًا فقط، فهل هذه القوة المتواضعة تحتاج إلى تجييش دول العالم في تحالف للقضاء على الإرهاب الداعشي، وأن الحرب عليها قد يحتاج إلى سنوات طويلة من الانتظار»[66]. وهنا نقف على أولى تجليات هذه العلامة الأولية في عنوان المقال وتماهيها في داخل المقال، ذلك أن: «الخطاب بصفته نسقًا يتمفصل إلى مجموعة من الحالات الداخلية التي توجد بينها مجموعة من العلاقات تحكمها سيرورة داخلية، وأول هذه الحالات هي الحالة الأولية المتمثلة في العنوان تتحدد قيمته في امتداد المجال الذي يتعالق به، ومن هذا المنظور فإن القيمة لا تتحد في العنصر بذاته، ولكنها في قيمة موقعية»[67]. وعليه يمكن تمثيل تلك الدلالات التي يمكن أن تتجلى من خلال المقطع السابق في الشكل الآتي[68]:

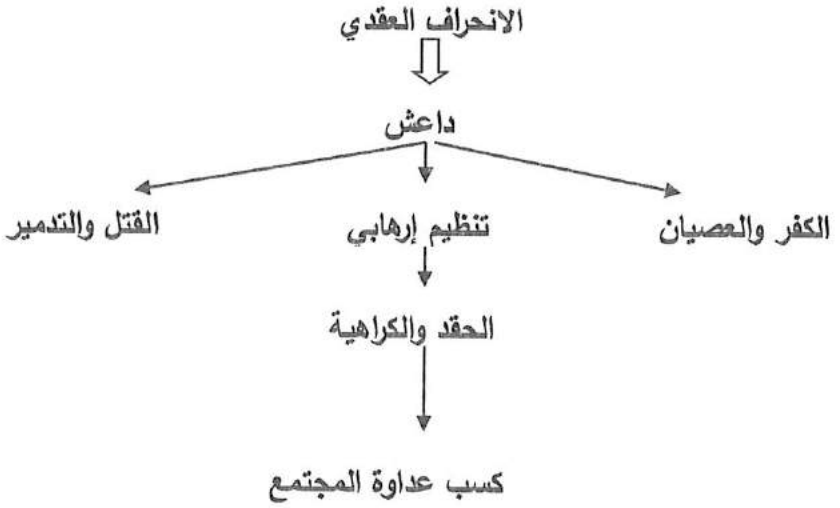

ويمكن معرفة أن الاسم (داعش) ظل مسيطرًا على المقال بشكل أو بآخر من خلال تكراره إحدى عشرة مرة، مما أسهم في ضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه، فالعلاقة بين الدال والمدلول في العنوان علاقة تطاوعية ظلت تتحرك وتتكرر وتعيش مع تفاصيل المقال، إذ إن عنوان المقال هو المحور الذي يتوالد منه الخطاب ويتنامى[69]، ويمكن الوقوف على أبرز المعاني التي أنتجها العنوان من خلال الثنائيات الآتية:

أ- الكفر والعصيان:

الكفر ضد الإيمان، ويعني العصيان وجحود النعمة وإنكارها، والعصيان الامتناعُ عن الانقيادِ للحق بدافع الحقد والكراهية[70]. فالكفر إذن هو إنكار الواقع وجحوده والرغبة في تغييره، والعصيان الامتناع عن تقبل الحق. فما علاقة الكفر والعصيان في المقال، وأين تتجلى تلك العلاقة في تراكيب المقال.

إن خروج هذا التنظيم يبرز الحقيقية التي تؤكد حقدهم على مجتمعاتهم ورغبتهم في إحداث الخلل والاضطراب في صفوف الأمة، وتمكين أعدائها للنيل منها، وقذف أبنائها في أتون حرب لم يفهموها، ولم يستوعبوا أسبابها، أو يدركوا موقف دينهم منها، بوساطة دعايات مضللة، وأساليب منحرفة، ودعوات دخيلة، ولأنهم فئة لا ترضى إلا بمنهجهم الدموي فقد عصوا حكماء الأمة، ولووا نصوص الأدلة لتحقيق مآربهم الدنيئة، يقول الكاتب:» فها هي القاعدة، وإن تضاءل دورها، تهدي إلى العالم داعش والنصرة اللتين تتعاونان مع حزب الله والإخوان المسلمين والحوثيين، بدعم ومساندة من إيران وتركيا وسوريا وغيرها من الدول التي تشجع مثل هذه المجموعات لإيجاد خلل في أمن بعض دول المنطقة واستقرارها»[71]، وهذه النقطة محورية فاصلة تبرز ثنائيتها من خلال الرسم الآتي:

الكفر والعصيان ← ضلال وضياع

الإيمان والطاعة ← هداية ونجاة

فالكفر والعصيان دليلان على الضلال والضياع، كما أن الإيمان والطاعة دليلان

على الهداية والنجاة، وهذه العلاقة تنسحب على المقال كله، ويمكن تمثيل تلك الثنائية في المقال بالمربع السيميائي الذي يمثل تنظيم البِنيَة الأساس للدليل، وتقع في المستوى العميق وذات الطبيعة المنطقية الدلالية[72]، ليس من أجل إعطاء أو استظهار رسالة (مضمون) النص، بل في توضيح الظروف الخاصة التي تكون فيها الرسالة ممكنة، ومن ثمَّ وصف الشفرة (اللغة) التي تحكم الرسالة (الخطاب)، ولئن كان المربع السيميائي يمثل شفرة، فإنه يسمح أيضًا بتقديم توقعات (فرضيات) حتى يتم التحقق من تجانس التحليل وتقويم تصويب الفرضيات[73]، من خلال الشكل الآتي[74]:

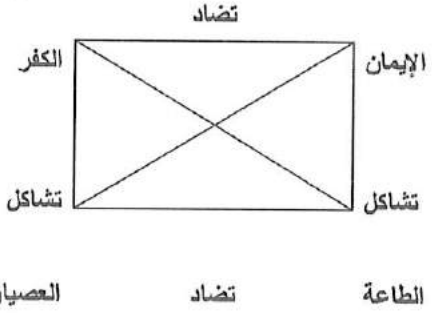

لذا فـ(الكفر) في المربع السيميائي يشكل علاقة تضاد مع (الإيمان)، إذًا(الكفر) يعني التجاوز في حين يعني (الإيمان) الانقياد، وعليه يكون (الكفر) سببًا في ارتكاب المحرمات، ويكون (الإيمان) سببًا في الحفاظ عليها ورعايتها، وتكون الأفعال هي الفيصل في الحكم لا الأقوال، لذا فالعلاقة الحتمية هي أن (الطاعة والعصيان) في علاقة تناقض، فالكلمة (داعش) في العنوان حين انتقلت من مستواها المعجمي إلى المستوى اللغوي الآخر كانت لها العلاقة المحورية الموجهة للنص.

ب- القتل والتدمير:

من الطبيعي أن تنسحب تجليات العنوان من بداية المقال إلى نهايته، فتظل بارزة في مواطن مختلفة منه، ومضمرة في مواطن أخرى تدعو إلى إعمال العقل وكدِّ الذهن للوصول إليها، وعليه خرج من ثنائية (الكفر والعصيان) ثنائية أخرى، هي:(القتل والتدمير) بمعنى إزهاق الروح والإبادة، والتدمير بمعنى التحطيم والإزالة[75]، فالمقال

يبدأ في إقرار حقيقة هذا التنظيم، ثم يسوق الكاتب الشواهد المختلفة التي تؤكد في النهاية الحقيقة التي انطلق منها الكاتب، يقول:»نعم للحرب على داعش وكل الدواعش من أنظمة ومجموعات وأفراد، نعم لحماية الشعوب من بطش الأنظمة الفاسدة، نعم لمحاسبة أي دولة متجبرة يتبيَّن أنها تمارس دعمها ومساندتها للإرهابيين وتباهي بذلك في الليل والنهار دون أن تخاف من أن ينالها أي عقاب»[76]. فالاسم (داعش) وما يحمله من دلالات لا تتوقف عند هذا التنظيم الإرهابي فقط بل تستمر إلى آثار هذا التنظيم على مستوى الفرد والجماعة والدولة والأمة والعالم كله، فالكفر والعصيان يقودان إلى القتل والتدمير، وهذا الرمز يبرز النهاية الحتمية للأفعال التي تمارس باسم الدين وهو منها براء، فالجحود والإنكار والقتل والتدمير منهج لا يرتضيه الدين الذي قام على الوسطية والسماحة، ويمكن تمثيل هذه الثنائية من خلال الشكل الآتي:

القتل والتدمير ← ظلم وبغي

الحماية والبناء ← حق وعدل

فتنظيم (داعش) يمثل أبرز المحاور التي عليها محور الحديث، من خلال النموذج الآتي:

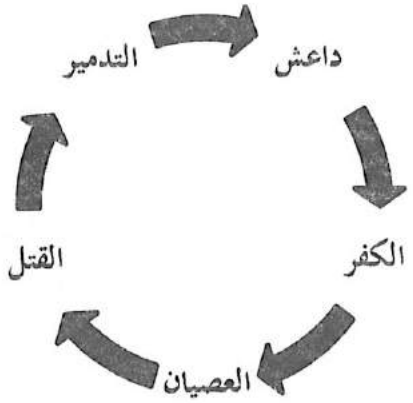

فثنائية (القتل والتدمير) تسهم أيضا في انسجام النص وتماسك مضامينه، لأن الاسم (داعش) يجسد الثنائية الأولى (الكفر والعصيان) الذي تمتد لتتناسب مع الثنائية الأخرى (القتل والتدمير)، والعنونة نفسها أبرزت هذه الثنائيات بشكل واضح للمتلقي، مما يساعد على فهم بِنيات الخطاب الأخرى، ويمكن تمثيل ضرورة هذه الدلالة وعلاقاتها في المربع السيميائي الآتي:

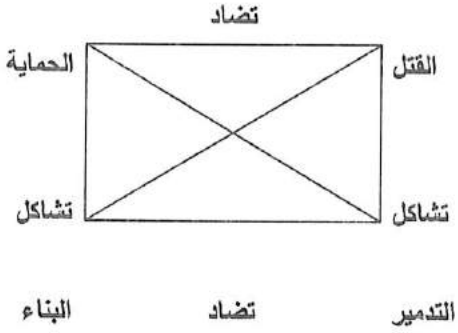

فـ(القتل والتدمير) مثال للمنهج الراسخ لدى ذلك التنظيم الإرهابي، ومن سار على نهجه، ويجسده في أبرز صوره المنهج القائم على الغلو والظلم، والغي والتعدي، مما يلغي إمكان توافر الثنائية المضادة (الحماية والبناء)، وهنا يبرز سر تعالق هذا الاسم بالمقال، وبالأفق الذي تكون منه، فالعنونة بالاسم (داعش) أبسط دليل على وجود هذا التشاكل في المنهج إذ تقود الدلالات والإيحاءات لما يرغب الكاتب في إيصاله إلى القارئ، ليرسخ في ذهن القارئ غلو منهج تلك الفئة، وحماقة أفعالهم المناهضة للدين والقيم، فالبِنيَة النصية للعنوان أثمرت شبكة من العلاقات التي تستحضر نصوصًا تتقاطع مع دلالة العنوان نفسها، وقد تختلف باختلاف المضمون لكنها تحيل في الأساس إلى العنوان.

3 – المستوى التداولي للعنوان:

يمكن تتبع أثر العنونة بالاسم (داعش) وأثرها في المتلقي من خلال المقاربة السيميائية في مستواها التداولي، فالمقال يمثل افتتاحية صحيفة عالمية متاحة للقراء

بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم، والاسم (داعش) تظهر رمزيته من خلال بروز هذا الاسم في الآونة الأخيرة على المستوى العالمي وليس الإقليمي فقط، لكن الغوص في دلالة هذا الاسم يبرز الانحياد عن وجه الحق، والتنكب عن الصراط السوي، من خلال الثنائية الآتية: (داعش والمسلمون). وتلك التسمية تمتد من خلال خروج تنظيم (داعش) الإرهابي عن تعاليم الإسلام، وقيامه بأفعال تشوه صورة الإسلام، وتجعل المسلمين في موقف الحرج أمام أصحاب الديانات الأخرى، التي قد ترى أن الدين الإسلامي دين قتل وإرهاب، وتلك وصمة عار من أبناء الإسلام، فتلك التسمية تنطوي على فكر ضال وليس على دلالة المعنى فقط، مما يبرز العداوة والحقد والكراهية لهذا التنظيم، ويكشف سوء السريرة، وخبث النية، يقول الكاتب:» إلى متى ونحن بانتظار أن يُساق القاتل إلى العدالة الدولية حاكمًا أو محكومًا ممن كان وراء أوار هذه الحروب العبثية»[77]، ويمكن تمثيل تلك الثناية في المربع السيميائي الآتي:

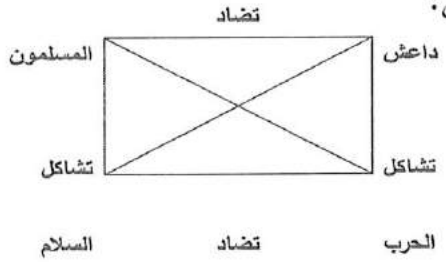

فـ(داعش) في تشاكل مع (الحرب) وفي تضاد مع (السلام)، فهي إذن في تناقض مع (المسلمين) الذين هم في تشاكل مع (السلام)، وفي تضاد مع (الحرب)، وتستمر هذه الثنائية لوجود تناقضاتها مع هذا التنظيم الباغي، وعليه تكون لهذه العنونة إيحاءتها المختلفة، مثل:(البغي، الحقد، الكراهية، القتل، العدوان إلخ) مما يبرز أثر العنونة للمقال بالاسم (داعش) التي أصبحت النقطة المركزية التي بدأ بها المقال، ودارت عليه أبرز معانيه بصورة تستحضر دلالات، وتستجلب أخرى ذات علاقة بالعنوان، فهو منفتح على متواليات ذات حدود تترابط فيما بينها بوساطة دلالة المضامين عليها وإحالتها إليها، فعنونة المقال بـ(داعش وأخواتها) هو اختيار مناسب ودقيق، مكّن العنوان من

تأدية الوظيفتين في نظامها السيميائي المتمثل في: (الوصف، والتعيين، والتسمية، والشرح، والتحديد، والتثمين، والتعبئة، والاستهلال، والتلخيص، والتبسيط وغيرها)، وكذلك في نظامها المتصل بـ(المتلقي) المتمثل في الوظائف الآتية:(الانفعالية، والإيحاء، والاستحضار، والانفعال، والاختزال، والإحالة... وغيرها). وعليه فكلمة (داعش) اختصار يرمز إلى دلالات كثيرة قد نصل إلى بعضها، وقد يخفى علينا أسرار بعضها الآخر من خلال دهاليز السياسة التي قد يتكفل قادم الأيام بكشفها للجميع.

لذا فمن الواضح وجود علائق دلالية تداولية بين الاسم (داعش) وما يحيل إليه في المقال، وقد كوَّنت تلك العلاقة القيمة الجمالية لتلك الوحدات في ارتباطها بالسياق بما تحمله من تحولات عميقة تخدم مضامين النص ومقاصد الكاتب، وبالنظر إلى عناوين المدونة جاءت العناوين ذات التركيب الاسمي في الصدارة باثني عشر عنوانًا، وبنسبة تشكل(54.5%)، من نسبة عناوين المدونة، ويعزو الباحث ذلك إلى دلالة الجملة الاسمية على الثبوت، فالكاتب يريد إثبات صواب ما يذكره، بتجسيد الواقع، واستدعاء الشواهد المعينة على ذلك، فكل ما يذكره ثابت حقيقة، وظاهر للعيان، وليس من وحي خياله، ولذا استدعى التركيب الأنسب الذي يقوم بوظيفة تحقق غرضه، وتكمل مقاصده.

ثانيًا: عناوين ذات بِنيَة تركيبية فعلية: (أفِيقُوا يَا عَرب!).

يكون للعنوان سطوته من خلال مباشرته، وإثارته عناية القارئ واهتمامه، لأنه:"لحظة تفاعل بين فكرين، وميزة التفاعل أنه يذهب بخلق ويأتي بخلق جديد ويبقى فاعلاً بالنص على وجه ما، حاملاً بِنيته في النص قبل ولادته قرائيًّا، ثم مع النص موجهًا له بصمت طيلة قراءته"(78).

ومن العنوان بدأ الكاتب بقوله:"تكثر الهواجس والتوقعات والقراءات المتضاربة هذه الأيام عن المستقبل الذي يحضَّر للمنطقة، في ظل التطورات المتلاحقة في عدد من الدول العربية من المحيط إلى الخليج إلخ"(79). وبالنظر إلى التمثيل الصوتي للعنوان نجده يتشكل من مجموعة من المقاطع الصوتية، تفصيلها في الشكل الآتي:

أ	فِيْ	قُوْا	يَا	عَـ	رَبْ
ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص
مفتوح قصير	مفتوح طويل	مفتوح طويل	مفتوح طويل	مفتوح قصير	مغلق طويل

فالعنوان يتكون من المقاطع الصوتية (المفتوح الطويل) و(المفتوح القصير) و(المغلق الطويل) وهذه المقاطع تُعدُّ واسعة الانتشار في الاستعمال العربي، ولا توجد أيَّة قيود على توزيعها في الكلمات، إذ إنَّها قد توجد في بداية الكلمة ووسطها وآخرها[80]، وقد جسدت تلك المقاطع حالة المرارة التي يعيشها الكاتب وهو يرى غفلة العرب، فتضمنت تلك المقاطع في سياقاتها الحسرة والألم، يؤكد ذلك المقطع (الطويل المغلق) الذي يوحي بأن التوتر بلغ ذروته عند الكاتب مما يغلب حصول الانسجام بين الكاتب وتوتراته النفسية من جهة، وبين المتلقي من جهة أخرى، وتبرز الدلالة الإيحائية لهذه الأصوات في التأوهات الصادرة من أعماق النفس المتألمة للواقع، تمثل ذلك في قدرتها على جلب انتباه القارئ ومشاركته انفعال الكاتب، من خلال فتح أفق التوقع لديه من الكاتب المهموم سياسيًّا، الذي يرغب في إدخاله في الحدث مباشرة، وكأن أمرًا ما أقض مضجعه، بوساطة بيان صفات حروفه ومخارجها وَفق الجدول الآتي:

الحرف	صفته			مخرجه
أ	الجهر	الشدة	الترقيق	الجوف
ف	الهمس	الرخاوة	الترقيق	الشفة السفلى مع رؤوس الثنايا العليا
ي	الجهر	الرخاوة	الترقيق	وسط اللسان
ق	الجهر	الشدة	التفخيم	أقصى اللسان قريبًا من الحلق
و	الجهر	الرخاوة	الترقيق	ما بين الشفتين
ي	الجهر	الرخاوة	الترقيق	وسط اللسان
ع	الجهر	التوسط	الترقيق	وسط الحلق
ر	الجهر	الرخاوة	الترقيق	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا قريبًا من الظهر
ب	الجهر	الشدة	الترقيق	ما بين الشفتين[٨١].

وبالنظر إلى الجدول السابق تلحظ سيطرة صفة (الجهر) على حروف العنوان، وقد سبق الحديث عن دلالة تلك الصفة وما يماثلها في الدلالة من صفات موضحة في الجدول، وعلة استدعاء تلك الصفات في حروف العنوان يتمثل في أن التأوه والحسرة في خلجات النفس الصريحة بحاجة إلى حروف تتساوق مع غرض الكاتب الذي يعاني انفعالات داخلية صعدها ما يراه من غفلة العرب وتواكلهم بما ينسجم والموضوع الذي توخاه الكاتب، لذا استخدم حروفًا وظيفتها إظهار الألم المختفي وراء كلمات الكاتب، كما تتنوع مخارج في الجهاز النطقي، فالقضية المطروحة محل نقاش حادٌّ وجدال عامٍ هي أمس بالمجتمع أكثر من الفرد، ولذا صدر العنوان بالأمر ليوجه انتباه عقول لا تكاد تصغى إليه، فالكاتب في موقف انفعالي، وفي لحظة غضب، فكان الصوت القوي هو وسيلته لإخراج صرخاته المحبوسة في داخله، لعل العرب تسمع صوته، وتفهم مغزى كلماته، أما الصفات الأخرى فهي تتضمن دلالة الاستقرار النفسي اللحظي المرتبط بانتظار ردة الفعل، ومثل تلك الحالة المتشاكلة بحاجة إلى طاقة تعبيرية صوتية لها القدرة على نقل غرض الكاتب إلى المندوبين في النداء، ويمكن مقاربة العنوان سيميائيًّا وفق التقسيم الآتي:

1- المستوى التركيبي للعنوان:

يتكون العنوان من المركب الفعلي المكتمل تركيبيًّا (نحويًّا)، تفصيله كالآتي:

فعل الأمر	+	واو الجماعة (فاعل)	+	الألف الفارقة	+	حرف النداء	+	المنادى المقصود
أَفِيقِ	+	و	+	ا	+	يَا	+	عَرب

يتكون العنوان من الكلمة الأولى (أفيقوا) المعطى الفعلي بصيغة الأمر لنداء العاقل، الموجه إلى الجماعة، وهم (العرب)، الذي يفيد صيغة التحذير لتنبيه الغافل من غفلته[82]، فهو يثبت حصول المصيبة في الماضي، وفداحتها في الحاضر، وإمكان

استمرارها في المستقبل، ثم النداء الموجه إلى العرب بوساطة (يا) المعطى الحرفي، وقد تأخر النداء إلى ما بعد الفعل لغرض يتمثل في تعظيم الشكوى وعدم إهمالها[83]، والنداء بالحرف هنا يُخرج النداء من معناه الأصلي إلى غرض سياقي، إذ المقصود عدم مناداة العرب، بقدر ما هو إرادة التعجب من حالة الغفلة التي تسيطر عليهم، فكأنه يندب حالهم، ويتوجع على مآلهم ليبرئ نفسه من المسؤولية، كما أن تقديم فعل الأمر على النداء يُقصد منه تقوية الأمر وتقريره، وتمكينه في ذهن السامع، ثم المنادى المقصود بكلمة (عرب) المعطى الإسمي، والنكرة لإفادة العموم، المقصود بها جميع الزعماء العرب، وقد يكون المقصود حكامًا ومحكومين، وعليه يكون المسند في العنوان جملة الفعل (أفيقوا)، والمسند إليه الفاعل (الواو) على تقدير (أنادي العرب) أي:نيابة النداء عن الفعل.

فالوحدة المعجمية الأولى للعنوان: (أفيقوا) لها خاصية العنصر المحوري في المقال، والمقصدية الدلالية التي تدور عليها مضامينه، مما جعل الدلالة الأولية للعنوان (أفيقوا) مرتبطةً بالدلالات في المقال كله، مما يؤهل أن يكون الفعل (أفيقوا) نقطة تفاعل وتماسك لما يطرحه المقال من جزئيات تبرز تساؤلاته واستفهاماته، وقام حرف النداء (يا) الذي هو لنداء البعيد بأثر سياقي في تقوية العنوان، إذ القصد بُعد العرب وغفلتهم عن الأخطار المحدقة بهم، فهي تستقصد نداء المندوب الْمُتَفَجَّع عليه، وكأن يُرِيدَ التعبيرَ عن حَالةِ تَلَهُّفه وشدَّةِ طلَبِه، فهو بمثابة المستغيث الذي يمدُّ صوته في النداء، فيستعمل أدوات النداء التي للبعيد لما فيها من مدِّ الصَّوت وَطُول النفس معه، وكأنه يرى أنَّ المنادَى غافل، أو شارد الذهن، أو غير مستعدٍّ للاستجابة فهو بمثابة البعيد. وعليه فاللفظ في العنوان فضاءً يتعذر الوصول إليه بالاعتماد على دلالته اللغوية (التسمية) فقط، ولذا لا يمكن اكتشاف عوالمه إلا بالرجوع إلى السياق الثقافي من خلال المستوى الدلالي [84]، فدور العنوان لا ينتهي عند الحدود الأولية للنص صدارةً وتوجيهًا، بل هو استهلال يهيئ ذهن السامع للانتباه لما يأتي لاحقًا بهدف التأثير في المخاطب، وتوجيهه من خلال علامة نصية تتخذ مكانها المتميز في العنوان[85].

2- المستوى الدلالي للعنوان:

تتمثل الدلالة اللغوية في الفعل (أفيق)، المتضمن معنى الأمر بإفادته، للتحذير من الفتن المتلاحقة التي تحيط بالأمة العربية، مما يتعرض له دين الإسلام لتشويه متعمد في نصوصه، خصوصًا ما تقوم به التنظيمات الإرهابية من عبث بأحكام الدين وتقديمه عالميًّا بهذه الوحشية والهمجية التي تضعف الأمة، وتمكن منها أعداءها، فالإنشاء الطلبي بوساطة الأمر، لا يفيد استدعاء حقيقة المقصود لحظة التلفظ بالنداء، بل يستدعي مطلوبًا حقيقيًّا غافلاً لغاية المشاركة الوجدانية، فهذا الأمر يمثل الصرخة الصادقة التي تحمل توترًا داخليًّا، وتمزقًا شعوريًّا من كاتب غيور للإبانة عمَّا في بنفسه، والكشف عن مقاصده دون غموض أو تعقيد. فدلالة المعنى الأولى تجعلها علامة تبين سبب عنونة المقال بهذا العنوان، فالعنوان في بِنيته المستقلة (أفِيقُوا يَا عَرب!) يمثل انعكاسًا للمقال والأحداث التي يصورها في مضامينه بصورة حيَّة وواقعية لصلتها العميقة بالواقع، ويمكن عن طريقها الوصول إلى عملها الدلالي بما يشتمل على المقال كله، وهذه الدلالة الظاهرة لها وجهتها في المقال كله، لما يتبادر إلى الذهن أهمية هذا الأمر والآثار المترتبة عليه، فمن خلال الفعل (أفيقوا) يظهر وضوح بعض أغراض العنونة، لكن ليست بالقدر الكافي التي تمكن من كشف أسرارها ودلالاتها التي تحيلها على المقال، ومن خلال تعداد مضامين المقال نستطيع معرفة الخطوات الأولى في فهم الدلالات الحقيقية للعنوان في إطار سياقها الثقافي وما يمكن أن تحيل عليه من خلال ذكر أهم المضامين التي تناولها المقال في النقاط الآتية:

- غموض مستقبل المنطقة.
- دخول الدول الكبرى على الخط.
- ظهور التنظيمات الإرهابية.
- تهرب العالم عن دعم القوى المعتدلة.
- القلق والخوف من اتساع دائرة الصراع.

إن المضامين السابقة تؤكد وعي الكاتب لما يدور في العالم، ولذا سيطر (النداء) على خياله في المقال كله، مما دعاه إلى بدء مقاله بعبارة تثبت حقيقة عنوانه وصواب اختياره، يقول:»تكثر الهواجس والتوقعات والقراءات المتضاربة هذه الأيام عن المستقبل الذي يحضَّر للمنطقة، في ظل التطورات المتلاحقة في عدد من الدول العربية من المحيط إلى الخليج إلخ»[86]. لما يتطلبه الموضوع من حشدِ المعينات التي تساعده في الوصول إلى مقاصده، رغبة في النفاذ إلى أذهان المتلقين، للحصول على قبولهم، مما يؤكد حقيقة انفصال غالب العرب عن الواقع المحيط بهم، والمملوء بالشك والحيرة المشوبين بالريبة والخوف، فالفعل (أفيقوا) علامة نصية لم تنل تميزها، وتبرز قيمتها إلا من خلال ارتباطها بـ(يا عرب)، وهنا نقف على أبرز تجليات هذه العلامة الأولية في عنوان المقال وتماهيه في داخل المقال، ولذا نستطيع تمثيل تلك الدلالات التي يطرحها في المقطع السابق في الشكل الآتي:

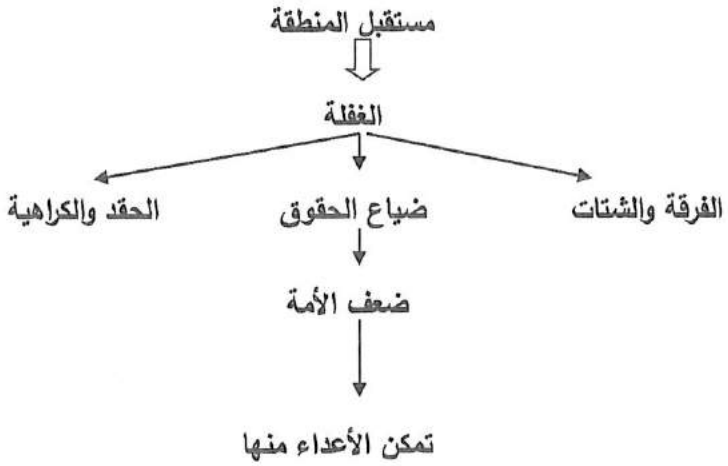

ويمكن ملاحظة أن الأمر (أفيقوا) سيطر بمعناه بشكل أو بآخر على المقال، مما ساعد في تماسك النص وانسجامه، ووضوح معانيه، ويمكن الوقوف على أهم المعاني

التي تمخض عنها العنوان من خلال الثنائيات الآتية:

أ- الفرقة والشتات:

الفرقة تعني الانفصال والابتعاد المُولِّد للضعف، والشتات يعني التفرق في جهات عدة[78]، فالفرقة إذن مدعاة إلى الانهزام، والشتات مُوجب للوهن وفقدان القوة وحصول الهوان. فما علاقة الفرقة والشتات بالمقال، وأين تبرز في تراكيب المقال. فمما لا شك فيه أن حصول الغفلة من العرب مما يحيط بهم من فتن ومضلات ستقودهم بلا شك إلى حصول الافتراق بينهم ومن ثم الاحتراب، وضعف بنيان الأمة وتصدعه، وتمكن الأعداء منها وإضعافها، يقول الكاتب:»تكثر الهواجس والتوقعات والقراءات المتضاربة هذه الأيام عن المستقبل الذي يحضَّر للمنطقة، في ظل التطورات المتلاحقة في عدد من الدول العربية من المحيط إلى الخليج، حيث غياب الحضور الإعلامي الرسمي لطمأنة الشعوب أمام المشهد الدامي المخيف الذي يراه ويراقبه الجميع في ليبيا والعراق واليمن وسوريا، وأيضًا حيث إن عدم استتباب الأمن في لبنان ومصر وتونس هو سيد الموقف حتى هذه اللحظة»[88]. وهذه النقطة محورية فاصلة تبرز ثنائيتها من خلال الرسم الآتي:

الفرقة والشتات ← ضعف وهوان

الاجتماع والوحدة ← قوة وعزة

فالفرقة والشتات دليلا الضعف والهوان، كما أن الاجتماع والوحدة دليلا القوة والعزة، وهذه العلاقة تنساب على المقال كله، ويمكن تمثيل تلك الثنائية في المقال بالمربع السيميائي من خلال الشكل الآتي:

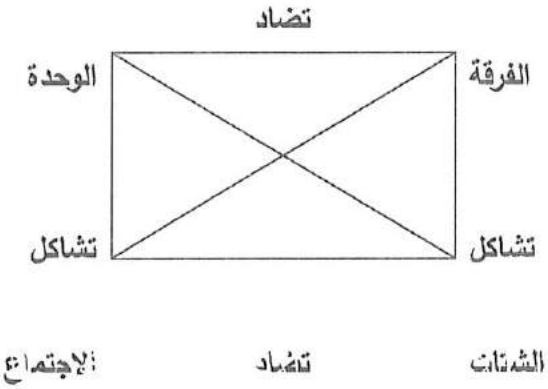

لذا فـ(الفرقة) في المربع السيميائي تشكل علاقة تناقض مع (الاجتماع)، إذ (الفرقة) تعني الانفصال في حين (الاجتماع) يمثل الاتحاد، وعليه تكون (الفرقة) سببًا في الهزيمة، ويكون (الاجتماع)سببًا في النصر، ولذا فالعلاقة الحتمية هي أن (الفرقة والاجتماع) في علاقة تناقض.

ب- الحقد والكراهية:

الظاهر للمتلقي إحاطة تجليات العنوان واشتمالها على المقال كله، بمضامين الأمر ومعانيه، فالحدة في أسلوب الكاتب والصلابة في رأيه أحيانًا في التَّعاطي مع قضايا المجتمع تجعله يُبادر إلى تقديم النتائج؛ لتكون مكملة لما يطرحه، ولذا خرج من ثنائية (الفرقة والشتات) ثنائية أخرى، تتمثل في: (الحقد والكراهية)، فالحقد يعني إضمار العداوةَ في القلب والضَّغن، والتربَّص بالآخر للإيقاع به، والكراهية تعني المقت والبغض والنفور من الآخر[89]. فالمقال يبدأ في إقرار الأمر (أفيقوا) ليكون مُستفزه ومُحركه الأول نحو الكتابة، ولذا يقدم النتائج لتكون أسرع في الوصول إلى الغرض، يقول الكاتب:»إننا لا نخفي قلقنا وخوفنا من أن تتسع دائرة هذه المعارك، خاصة مع مشاركة من ليسوا من أبناء المنطقة في الحروب الدائرة، وهم من يتم التعاقد معهم من المرتزقة بمرتبات وإغراءات أخرى ممن يحملون جنسيات لدول فقيرة، وهو ما يعني إطالة أمد هذه الحروب، وبالتالي عدم وجود أمل لإنهاء هذه المشاهد المأساوية في القريب المنظور»[90]، ويمكن تمثيل هذه الثنائية من خلال الشكل الآتي:

الحقد والكراهية ← ذلة وشتات

الألفة والحب ← وحدة وولاء

فالأمر بوساطة الفعل (أفيقوا) الذي سببته (الغفلة) يمثل أبرز المحاور التي عليها محور الحديث، من خلال النموذج الآتي:

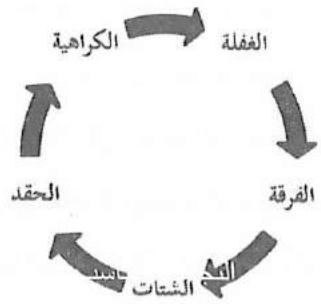

فثنائية (الحقد والكراهية) تسهم في انسجام النص وتماسك مضامينه، فحين جسد الأمر (أفيقوا) الثنائية الأولى (الفرقة والشتات) امتد ذلك التجسيد ليتناسب مع الثنائية الأخرى (الحقد والكراهية)، فعنونة المقال بالفعل (أفيقوا) أبرز هذه الثنائيات بشكل واضح للمتلقي، مما ساعد على فهم مقاصد المقال الأخرى، ويمكن تمثيل ثبوت هذه الدلالة وعلاقاتها في المربع السيميائي الآتي:

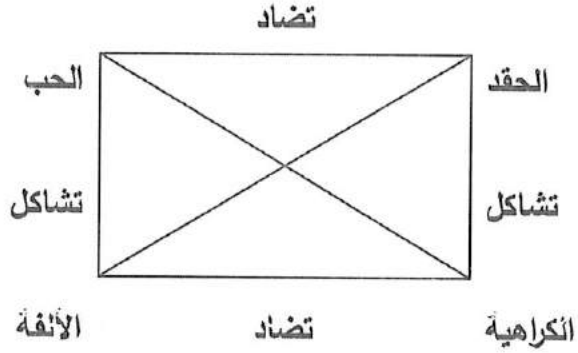

فـ(الحقد والكراهية) أبرز نتائج (الفرقة والشتات) الذي هو نتاج الغفلة عن المصالح الذاتية والمجتمعية، مما يلغي إمكان توافر الثنائية المضادة (الألفة والحب)، فالعنونة بالفعل (أفيقوا) أبسط دليل على وجود هذا التشاكل في المنهج إذ تقود الدلالات والإيحاءات لما

يرغب الكاتب في إيصاله إلى القارئ، فالصِّراع الداخلي لدى الكاتب جعله ينظر إلى الأمر من زاوية تتطلب منه المجابهة مع الآراء المضادة، ولا يتأتى ذلك إلا باستدعاء ما يرفد وجهة نظره، وقد قامت الثنائيات بهذا الدور، بوساطة العلامة اللغوية التي خلقت هذا الانسجام وتماسكه.

3- المستوى التداولي للعنوان:

لا يبرز أثر تصدير العنوان بالفعل (أفيقوا) في القراء إلا من خلال المقاربة السيميائية في مستواها التداولي، فالمقال يتصدر صفحات الصحيفة، وموجه للعالم العربي شعوبًا وحكومات، ويظهر أثر الفعل (أفيقوا) من خلال غرضه التنبيهي، إذ إن معطيات الأحداث المحيطة بالعالم العربي توحي بالغفلة التي تكاد تغشاهم، وانفصال كثير منهم عما يُحاط بهم، لكن التعمق في دلالة الفعل يبرز حقيقة حصول عدم المبالاة بمستقبل الأمة العربية، والرغبة في الإضرار بها، من خلال الثنائية الآتية: (الغفلة واليقظة)، إذ يكون الأثر الجلي لهذا المعنى المنبثق عن الفعل (أفيقوا) واضحًا من خلال وجود بعض الشواهد التي تؤكد حصول الغفلة، من وجود الأعمال الإرهابية، والجماعات الإرهابية، وحدوث الأعمال المنافية للدين الإسلامي، ووجود قوى خفية لها نفوذها الاستخباري الرامي إلى الإضرار بالأمة العربية، يقول الكاتب:»فها هي داعش تتمدد، وتستقوي على من يحاربها في العراق وسوريا مستفيدة من إطالة الحرب، وها هم الحوثيون لا يجدون من يحد من طموحاتهم، ويقف دون استيلائهم على المدن اليمنية مدينة بعد أخرى، وكأن هذه البلاد بلا جيش أو أمن أو قوى وقبائل عشائرية قادرة على مواجهة نشاطات ناصر الله الحوثي في إقامة دولة يحكمها مذهب لا يمثِّل أكثرية السكان أمام المذاهب الأخرى[91]، فالفعل (أفيقوا) وما يرمي إليه يتجسد في وجود هذا الأمر وتجذره لدى الكثيرين مما أضعف كثيرًا من الدول حتى طُعنت من داخلها، مما يبرز أهمية النداء بوساطة الفعل (أفيقوا)، ويمكن تمثيل تلك الثنائية في المربع السيميائي الآتي:

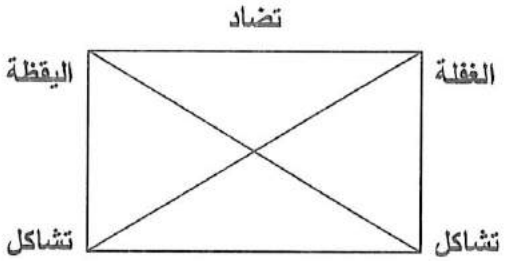

فـ(الغفلة) في تشاكل مع (الاضطراب) وفي تضاد مع (الأمان) فهي إذن في تناقض مع (اليقظة) التي هي في تشاكل مع (الأمان)، وفي تضاد مع (الاضطراب)، وتستمر هذه الثنائية لوجود تناقضاتها مع هذا الأمر، وعليه تكون لهذه العنونة إيحاءتها المختلفة، مثل:(الغفلة، الضياع، اللامبالاة، الحقد، التربص ...) مما يبرز أثر العنونة للمقال التي أصبحت المحور الذي انطلق منها الكاتب ودارت حوله معانيه بصورة يمكن من خلالها استحضار الصور الأخرى للدلالات الأخرى في المقال نفسه، فعنونة المقال بـ(أفيقوا يا عرب) هو اختيار مناسب ودقيق مكن العنوان من تأدية الوظيفتين في نظامها السيميائي المتمثل في: (الوصف، والتعيين، والتسمية، والشرح، والتحديد، والتثمين، والتعبئة، والاستهلال، والتلخيص، والتبسيط وغيرها)، إضافة إلى نظامها المتعلق بالمتلقي في الوظائف الآتية: (الانفعالية، والإيحاء، والاستحضار، والانفعال، والاختزال، والإحالة وغيرها). وعليه فالفعل (أفيقوا) اختصر كثيرًا من الدلالات التي رمز إليها المقال، مما يستطيع القارئ الوصول إلى بعضها، وضمور بعضها الآخر لامتزاج الغموض بالتشاؤم، والترقب بالتفاؤل، والحذر بالشك، مما يستدعي إعادة النظر في الواقع المرير الذي نعيش فيه.

ومن خلال ما سبق يتضح أن:»العنوان مرجع يتضمن بداخله العلامة والرمز، وينكشف المعنى الذي خاط عليه المؤلف نسيج النص غير أن هذه النواة لا تكون مكتملة»[92]،

بل :»تحتاج إلى طاقة تأويلية تساوي إلى حدة التفاعل بين القراءة والإبداع؛ لاحتمال فكِّ المجاهيل»[93]، في العنوان. والختام فقد حلَّت العناوين ذات التركيب الفعلي في المرتبة الثانية بعدد ستة عناوين، مكونة ما نسبته (2. 27%) من نسبة عناوين المدونة، ويعلل الباحث ذلك بدلالة التركيب الفعلي على التجدد والحدوث، فالكاتب حين ينبه فإنه يقصد تكرار التنبيه كلما عنَّت مشكلة، أو استدعت مصيبةٌ مصيبةً أخرى، أو جلبت تداعيات مشابهة، كما أن استخدام الفعل ليكون وسيلةَ الكاتب لإظهار انفعاله وعمق شكواه، مما يساعده في توجيه الانتباه نحوه.

ثالثًا: عناوين ذات بِنيَة تركيبية حرفية: (هَل مِن مُجِيب؟!).

يأتي العنوان في حقيقته:"كتساؤل يجيب عليه النص إجابة مؤقتة"[94]، و :»كثيرًا ما يؤرق العنوان لأنه إبداع، وفي جعبته كم لانهائي من النصوص والأفكار والكلمات»[95]، ولذا لابد من حضور وعي القارئ وذهنه، لمعرفة ما ترمز إليه هذه الكلمات وما تحيل عليه من دلالات، يقول الكاتب:»يبدو أننا عاجزون ولا نعرف حتى هذه اللحظة كيف نجلي كل هذا الغموض الذي يلف الأوضاع في المنطقة دولة بعد أخرى، فالاستقرار أصبح بعيد المنال، والأمن المهزوز في تصاعد ومن دون حلول...»[96]. وبالنظر إلى التمثيل الصوتي للعنوان يتشكل من مجموعة من المقاطع الصوتية، تفصيلها في الشكل الآتي:

هَلْ	مِنْ	مُ	جِيْبْ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص
مغلق	مغلق	مفتوح قصير	مغلق

فالمقاطع المكونة للعنوان هي (الطويل المغلق) و(القصير المفتوح)، و(الطويل المنتهي بصامت في حالة الوقف)، وقد سبق ا لحديث عن سمة تلك المقاطع من خلال انتشارها، وعدم وجود قيود على توزيعها في الكلمات، غير أن المقطع الأخير محكوم ببعض القيود في توزيعه، إذ إنَّ هذا المقطع أكثر تكراراً في نهاية الكلمة الساكنة[97]، وتجسد تلك المقاطع في توزيعها حالة التأزم النفسي عند الكاتب المهموم الذي أراد أن

يعبر عن حزنه من خلال الاستفهام الموحي بالألم والحزن من فجيعته بحال الأمة، وتبرز دلالتها الإيحائية في عدم فهم غرض الاستفهام، والوظائف التي تحوم حوله إلا من خلال ذكر صفة حروفه ومخارجها وما ترمز إليه حسب الجدول الآتي:

الحرف	صفته			مخرجه
هـ	الهمس	الرخاوة	الترقيق	أقصى الحلق، آخره من جهة الصدر
ل	الجهر	التوسط	الترقيق	حافة اللسان الأمامية مع التصاقها بما يحاذيها من الأسنان
م	الجهر	التوسط	الترقيق	ما بين الشفتين
ن	الجهر	التوسط	الترقيق	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا
م	الجهر	التوسط	الترقيق	ما بين الشفتين
ج	الجهر	الشدة	الترقيق	وسط اللسان
ي	الجهر	التوسط	الترقيق	وسط اللسان
ب	الجهر	الشدة	الترقيق	ما بين الشفتين[98]

ففي الجدول السابق كانت الصفة الأكثر حضورًا في حروف العنوان هي صفة (الجهر) وما تمثله من صفات لها الدلالة نفسها، فالاستفهام طافح بالأسى والحزن، لأن القضية عامة، والسائل حاضر، والمسؤول غافل، والإجابة تائهة، وأمام هذا التآلف والتنافر والأفكار والانفعالات النفسية المتفاوتة في حدتها في أعماق الكاتب التي تبعث الخوف من المستقبل المشوش، كانت الحروف التي تحمل صفات القوة هي اللازمة في مثل ذلك المقام، فهي إيحاء يوظف الحالة النفسية عبر طاقة من الحروف المتساوقة نحو مقاصد واضحة، غير أن الصفات الأخرى تحمل دلالة الهدوء المؤقت المرتبط بانتظار المجيب، ومثل تلك الحالة المتضادة بحاجة إلى طاقة صوتية تحمل هموم الكاتب ومراميه، كما تنوعت مخارجه في الجهاز النطقي، فالاستفهام الذي تصدر العنوان يوحي أن القضية نابعة من وجدان الكاتب، فهو يفرغ فيها عواطفه رغبةً في الانسجام مع المتلقي لقبولها، فدلالة الجرأة في الاستفهام تحمل وظيفة الإنذار، وتفصح عن رغبة صارخة في الإصلاح قبل حصول السوء. ويمكن مقاربة العنوان سيميائيًّا وفق التقسيم الآتي:

1- المستوى التركيبي للعنوان:

يتكون من المركب الحرفي المكتمل تركيبيًّا (نحويًّا)، تفصيله كالآتي:

حرف استفهام	+	حرف جر زائد	+	اسم مجرور لفظًا
هَل	+	مِنْ	+	مُجِيب

فهو مكون من كلمة الاستفهام (هل) المعطى الحرفي الموجه إلى الجماعة، وهم (العالم)، الذين يُطلب منهم الإجابة، فنوع الاستفهام هنا هو التصديقي المثبت، وكلمة (مِن) المعطى الحرفي، الذي يفيد التأكيد، وكلمة (مجيب) المعطى الاسمي النكرة لإفادة العموم[99]، وعليه يكون المسند إليه (مجيب) على تقدير:(هل يوجد مُجيب؟، أو: هل مجيب موجود؟)، أما المسند فهو مضمن مقدر بالكون أو الوجود، والاستفهام بهذه الصورة يوحي بوجود قضايا مجتمعية شائكة، وذات أثر فاعل، تتطلب من الكاتب إبراز الحقِّ بعرض نقيضه الباطل، لإزالة اللبس عن المتلقين، ولذا لجأ إلى هذه الصيغة في العنوان، فهذه الصيغة الصارخة تُنبئ عن رغبة من الكاتب في الشعور بشيء من الراحة النفسية، كما تدل على أن الكاتب لديه الحدس لاستشراف المستقبل، وتحسس الواقع، فوقوع الوحدة المعجمية الأولى (هل) في صدارة العنوان جعلها النقطة المحورية في المقال، والمقصدية ذات الدلالات التي ترتبط بها مضامين المقال، مما يجعل الدلالة الأولية للعنوان (هل) المرجع الذي يرشد إلى المضامين الجزئية التي يقدمها المقال، والتي لا تخرج عن إطار دائرة دلالية واحدة، تتمحور حول دلالة ذات بِنيَة مستقلة، مما يؤكد أن الحرف الاستفهامي (هل) الذي هو للمثبت مركز توالدٍ لاستفهامات النص وتساؤلاته وتماسك مضامينه، إضافة إلى قيامه بأثر سياقي في تقوية العنوان، إذ القصد وجود تلك القضايا العصية عن الفهم التي تحيط بالعالم العربي، ثم إن المُستفْهم عنه جاء بصفة التنكير لإفادة العموم، ولذا يصبح اللفظ في العنوان عصيًّا عن الفهم بالاعتماد على دلالته اللغوية (التسمية) فقط، ولذا يتطلب الرجوع إلى سياقه الثقافي من

خلال المستوى الدلالي[100].

2- المستوى الدلالي للعنوان:

تُستخلص الدلالة اللغوية من الحرف (هل)، المتضمن معنى الاستفهام في إفادته طلب التصديق[101]، لإفادة هذه الصيغة في الأصل استفسار السَّائل عن حكم أمر يجهله، ولذا تقوم بدور واضحٍ في إثارة المتلقي، وتحريك ذهنه، مما تتطلبه بعض القضايا محل النِّقاش، وهي هنا عدم فهم حالة الغموض التي تحيط بأوضاع المنطقة، والنماذج الظاهرة في بعض البلدان، والصمت الذي يخيم على العالم، وهذا الاستفهام يمثل النداءات المتجذرة في نفس الكاتب، والإباحة عمَّا في وجدانه على أمته، لأن: «أسلوب الاستفهام هو أحَد أكثر الأساليب الإنشائية استعمالاً وأهمية، ويُراد به طلب الفَهم أو مَعرفة ما هو خارج الذِّهن»[102]، فالمعنى الأولي لهذه الدلالة إشارة تقود إلى سبب عنونة المقال بهذا العنوان، فالعنوان في بِنيته المستقلة (هل من مُجيب؟!) يقودنا إلى معرفة الإنتاج الدلالي للعنوان في المقال كله، حيث يبرز اتجاهها نحو المقال وما تحيل إليه من مدلولات عميقة بعمق نفسية الكاتب، التي لها طبيعة مرجعية تحيل إلى النص كله. ونستطيع بوساطة الحرف الاستفهامي (هل) معرفة بعض أهداف العنوان، غير أنه يتعذر الوصول إلى ما خلف العنوان من دلالات يمكن إحالتها على المقال، ويمكن من خلال عرض مضامين المقال معرفة الخطوات الأولى في فهم الدلالات الحقيقية للعنوان في إطار السياق الثقافي وما يمكن أن تحيل عليه عن طريق تعداد أهم المضامين التي تناولها الكاتب في النقاط الآتية:

- الغموض الذي يلف أوضاع المنطقة.
- اشتراك بعض الدول مع المنظمات الإرهابية في تلك المسرحية العابثة.
- الصمت المريب للدول الكبرى أمام بعض الأوضاع.
- الحاجة إلى إجابات مقنعة عما يحدث بالمنطقة.
- تطور إرهاب الجماعات، وإرهاب الأنظمة.

فالمضامين السابقة تؤكد غلبة فكرة (الاستفهام) على نفس الكاتب في مقاله، مما دعاه إلى بدء مقاله بعبارة تشير إلى محتوى الاستفهام، يقول:»يبدو أننا عاجزون ولا نعرف حتى هذه اللحظة كيف نجلي كل هذا الغموض الذي يلف الأوضاع في المنطقة دولة بعد أخرى، فالاستقرار أصبح بعيد المنال، والأمن المهزوز في تصاعد ومن دون حلول إلخ»[103]، فالمقطع يوضح بصورة واضحة المسوغ الحقيقي لاستخدام الاستفهام، الذي يوحي بنقمة الكاتب على حالة الصمت المريبة، فهو عنوان متعدد الوظائف، يمارس الكاتب به التأثير والإغراء في المتلقي، وكأنه يؤسس عقدًا بينه وبين المتلقين، فمال إلى المباشرة لما يتطلبه الموضوع من المواجهة الصادقة مع الآخر، وهنا نقف على أبرز تجليات هذه العلامة الأولية في عنوان المقال وانسحابها في داخل المقال، وعليه يمكن تمثيل الدلالات التي يبرزها من خلال المقطع السابق في الشكل الآتي:

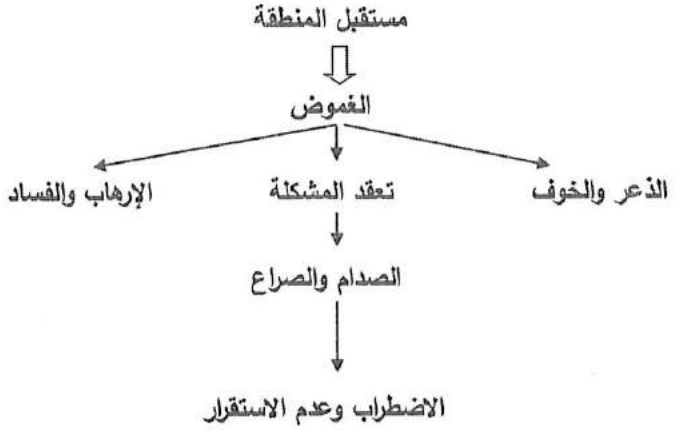

فالاستفهام (هل) الذي ظل مسيطرًا بمعناه على المقال بشكل أو بآخر تكرر عشر مرات، مما أسهم في ضبط انسجام النص وتماسكه وفهمه، فعلى بساطته فإنه يحمل

معنى عميقًا، له دلالة خفية يمكن الوصول إليها من خلال استقراء المعاني التي تبرز على شكل ثنائيات، وفق التقسيم الآتي:

أ- الذعر والخوف:

الذعر يعني الدهشة والفزع، والخوف يعني القلق والرهبة[104]، فالذعر سبب في حصول الخوف، والخوف دليل عدم الاطمئنان والاستقرار، فالذعر يجلب المكروه، والخوف يُوجب الانفعال، فما علاقة الذعر والخوف بالمقال، وأين تظهر في تراكيب المقال.

مما لا شك فيه أن حصول الذعر مما يحصل بالمنطقة من أحداث جسام تغيب أسبابها وتداعياتها عن الكثيرين، ستؤدي بلا شك إلى حصول الانزعاج وعدم الاطمئنان، وعدم استقرار المواطنين، ومن ثَمَّ ظهور الفئات الحاقدة، وبروز الأفعال الحاقدة، يقول الكاتب:»ولا بارقة أمل لحل يريح الناس من هذه المشاهد الدامية. مغامرون وقتلة على مستوى الأفراد والمنظمات وحتى بعض أنظمة هذه الدول، وكأنهم جميعًا شركاء في هذه المسرحية التي تعبث بمقدرات الشعوب، وتتآمر مجتمعة في القضاء على كل ما هو جميل في هذه الدول، بحيث لن تكون هناك فرصة لتعود في المستقبل إلى ما كانت عليه، وتحديدًا بعد أن تضع الحرب العبثية أوزارها وقد هدمت وخربت وأزالت من الوجود كل ما تم إنجازه وبناؤه على مدى قرون من الزمن»[105]، وهذه النقطة محورية فاصلة تبرز ثنائيتها من خلال الرسم الآتي:

الذعر والخوف ← فزع وقلق

الاطمئنان والأمان ← ارتياح واستقرار

فالذعر والخوف دليلان على الفزع والقلق، كما أن الاطمئنان والأمان دليلان على الارتياح والاستقرار، وهذه العلاقة تحيط بالمقال كله، ويمكن تمثيل تلك الثنائية في المقال بالمربع السيميائي من خلال الشكل الآتي:

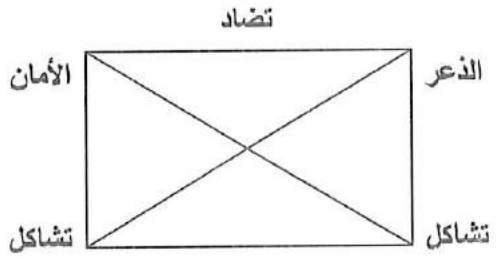

ب – الإرهاب والفساد: الخوف الاطمئنان

غالبًا ما يكون العنوان مرآةً عاكسةً لما يُلح في نفس الكاتب، وهنا الكاتب يستفهم ليرقب النهاية، فهو في خوف يتنامى كلما تأخر الجواب رغبةً في الوصول إلى إجلاء الغموض الذي يلف المنطقة، ولذا جاء الاستفهام مشحونًا بصورة الواقع المرير، يقول الكاتب:» مثل هذه الأسئلة لا تحتاج إلى خبير أو متابع متمكن ليدلي بدلوه في تحضير إجابات لها، فمصالح الدول الكبرى لها الأولوية، حتى ولو غرقت الشعوب العربية في أتون حروب كهذه، أمام صمت العالم إن لم يكن أمام دعمه وتأييده ومساندته لما يجري في منطقتنا وبعض دولنا من دمار وخراب وقتل وتشريد، دون أن يستيقظ الضمير العالمي فيتوقف عن مواقفه المشبوهة من هذا العبث المجنون»[106]، وعليه فقد خرج من ثنائية (الذعر والخوف) ثنائية أخرى هي: (الإرهاب والفساد)، فالإرهاب يعني القيام بأعمال العنف، والفساد يعني العَبث في الأرض وتدميرها، فهو ضد الإصلاح [107]. فبدء المقال بالاستفهام (هل) خدم مغزى المقال، وقام بوظيفته في استمالة انتباه القارئ وإقناعه، ويمكن تمثيل هذه الثنائية من خلال الشكل الآتي:

الإرهاب والفساد ← إهلاك وتدمير

فالاستفهام بالحرف (هل) القائم على الغموض المحيط بالكاتب يمثل أبرز المحاور التي علي من خلال النموذج الآتي:

الإسعاد والاصلاح ← اطمئنان وتحسين

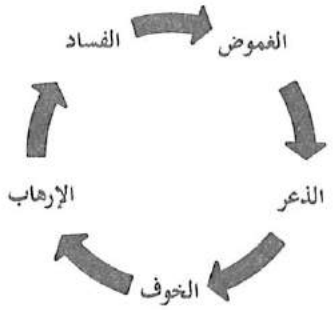

فثنائية (الإرهاب والفساد) ساعدت في تماسك مضامين النص وانسجامها، فالاستفهام (هل) يجسد الثنائية الأولى (الذعر والخوف) الممتدة لتناسب الثنائية الأخرى (الإرهاب والفساد)، فعنونة المقال بالحرف الاستفهامي (هل) أبرز هذه الثنائيات بشكل واضح للمتلقي، مما مكن من فهم مقاصد الخطاب، ويمكن تمثيل هذه الدلالة وعلاقاتها في المربع السيميائي الآتي:

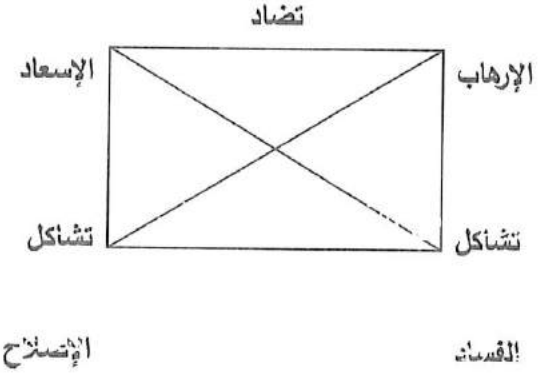

فـ(الإرهاب والفساد) أبرز نتائج (الذعر والخوف) الذي هو نتاج الاضطراب وعدم الاستقرار، مما يلغي إمكان حصول الثنائية المضادة (الإصلاح والإسعاد)، فالعنونة بالاستفهام (هل) برهان على وجود هذا التشاكل في المنهج، إذ تساعد الدلالات في معرفة الرغبة الأكيدة في الوصول إلى إجابات منطقية مقنعة، وتلك الفرضيات بمثابة بديل مقبول يؤدي غرضه الوظيفي الإقناعي.

3- المستوى التداولي للعنوان:

المقاربة السيميائية في مستواها التداولي تكشف عن أثر تصدير العنوان بالحرف

الاستفهامي (هل)، فالمقال يتناول أحداثًا آنية، تعصف بالعالم العربي، مع غياب واضح لتفسير كثير من أسبابها وتداعياتها، ويظهر أثر الاستفهام (هل) من خلال غرضه التعجبي الذي يتضمن النداء والاستبطاء والتنبيه على الخطأ، إذ إن طبيعة الأحداث المحيطة بالعالم العربي توجب الحيرة وعدم الاطمئنان لما تتجه إليه الأوضاع، ويبرز التعمق في دلالة الاستفهام حقيقة حصول تلك الحيرة، من خلال الثنائية الآتية: (الغموض والوضوح) إذ يكون الأثر الجلي لهذا المعنى المنبثق عن الاستفهام (هل) واضحًا من خلال وجود بعض العوامل المؤكدة لوجود هذا الغموض من خلال الجهل بالأحداث والأسباب والتداعيات وغيرها، إذ لا يمكن خلق المبررات وإظهارها بمظهر منطقي. فهذا الاستفهام (هل) وما يتضمنه يبرز وجود هذا الإبهام والاختلاط والارتباك والالتباس لدى العالم العربي، مما يبرز أهمية الاستفهام بوساطة الحرف (هل)، يقول الكاتب:»ألم تتساءلوا يومًا عن هذا الصمت المريب للدول الكبرى أمام احتلال الحوثيين لصنعاء ومدن يمنية أخرى، كصمتهم أمام دخول ما يسمى حزب الله اللبناني طرفًا رئيسًا في الحرب بسوريا، وماذا تقولون عن تأخر هذه الدول في ضرب داعش قبل احتلال الموصل فأين مجلس الأمن وأين الأمم المتحدة وأين الدول دائمة العضوية مما يجري في منطقتنا، ولماذا هذا الانتقاء في التعامل مع كل التطورات الدموية التي نشاهدها، حيث نرى في تصاعدها مزيداً من القهر والظلم والعدوان على آدمية الإنسان الذي كرمه الله ووضعه في المقام الذي يستحق أن يكون فيه»[108]، ويمكن تمثيل تلك الثنائية في المربع السيميائي الآتي:

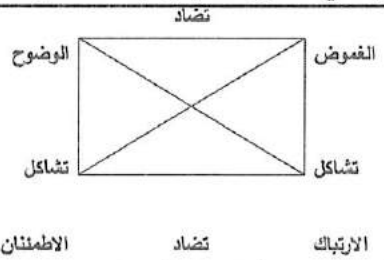

فـ(الغموض) في تشاكل مع (الارتباك) وفي تضاد مع (الوضوح)، فهو إذن في تناقض مع (الاطمئنان) الذي هو في تشاكل مع (الوضوح)، وفي تضاد مع (الارتباك)، وتستمر هذه الثنائية لوجود تناقضاتها مع هذا الأمر، وعليه تكون لهذه العنونة إيحاءتها المختلفة، مثل:(الحيرة، والتشتت، والارتباك، والإشكال، والتشويش، والتعقيد إلخ) مما يبرز أثر العنونة للمقال التي أصبحت الجسر الدلالي للملامح الأساسية لمقاصد المقال. فعنونة المقال بـ(هل من مجيب؟) هو اختيار مناسب ودقيق مكن العنوان من تأدية الوظيفتين في نظامهما السيميائي المتمثل في: (الوصف، والتعيين، والتسمية، والشرح، والتحديد، والتثمين، والتعبئة، والاستهلال، والتلخيص، والتبسيط وغيرها)، وكذلك في نظامها المرتبط بالمتلقي، والمتمثل في الوظائف الآتية:(الانفعالية، والإيحاء، والاستحضار، والانفعال، والاختزال، والإحالة وغيرها). وَفق معطى رئيس (هل) الذي يشكل محور الدلالة التي توالد منها دلالات أخرى لها إحالاتها وتضميناتها في المقال كله، فـ:»بِنيَة العنوان الاختزالية تسمح بأن يخفي الكثير وراء ظلال البِنيَة التركيبية له، فهو يختزل عالمًا من أفكار النص والبوح بها، والحقيقة أن كل عنوان هو فجوة يقع فيها القارئ ومن قبله الكاتب»[109]. وفي مدونة البحث حظيت العناوين ذات التركيب الحرفي بالمرتبة الثالثة من عناوين المدونة، بنسبة تشكل (18.3%) وتكرار يبلغ أربعة عناوين، ويبرر الباحث ذلك بأن تلك التراكيب لها القدرة على إبراز الجوانب الانفعالية للكاتب، من خلال الرموز المنضوية تحتها، والتي تستدعي عددًا من الرموز التي تحتاج إلى إعادة نظر وتأمل عميق لفهم ما ورائها، فكان التركيب الحرفي هو الأقرب للقيام بهذه الوظيفة.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث يمكن عرض أبرز ما خرج به من نتائج وفق الآتي:

- تشكل العناوين المفاتيح المهمة التي يباشر القارئ من خلالها النص، والدخول

إلى عوالمه.

- للعناوين مكانتها عند الكُتَّاب، ولذا يحرصون على اختيار العناوين المناسبة لمقالاتهم.
- حظيت العناوين بعناية بالغة لدى النقاد منذ القدم.
- تعدُّ (سيميائية العنوان) من أبرز القضايا النقدية التي خاض فيها النقاد المحدثون.
- تتعدد وظائف العنوان تبعًا لمضمونه ومجاله.
- للمقال السياسي الأهمية الكبرى في كشف الحقائق، والتصدي للشبهات.
- يُعدُّ العنوان أبرز العتَبات النَّصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس.
- للعناوين سلطتها الكاملة على ذهن المتلقي.
- عناوين المدونة تختزل مضامين لها بُنى مماثلة في النص تكتشف عنها شواهد الكاتب.
- كل عنوان من العناوين له دوال مؤثرة تعمل في فكر القارئ وتستحث ذهنه.
- استطاعت عناوين الكاتب تحقيق وجودها الموضوعي من خلال دقة اختيارها.

الإحالات:

(1) انظر: سيمياء العنوان، بسام موسى قطوس، وزارة الثقافة، الأردن، الطبعة (1)، 2001م: ص 37.

(2) علم العنونة- دراسة تطبيقية، عبد القادر رحيم، دار التكوين، دمشق، الطبعة (1)،2010م : ص 40.

(3) في نظرية العنوان- مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، خالد حسين، دار التكوين، دمشق، الطبعة (1)،2007م : ص 47، 48.

(4) انظر: القصة القصيرة في فلسطين بعد اتفاقية أوسلو- دراسة سيميائية، نجوان محمد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم الأدب والنقد، الجامعة الإسلامية، غزة، 1433 هـ: ص 22.

(5) يُعد الناقد الفرنسي (جيرار جينت، G.Genette) أول من تصدى ل هذا العلم في كتابه (عتبات، Seuils) إذ تناول ما سما ه (المتعاليات النَّصية) ومن ضمنها العنونة. انظر: عتبات - جيرار جينيت - من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، تقديم د.سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الطبعة (1)، 2008م.

(6) سيمياء العنوان في الدرس اللغوي، د. عيسى برهومة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد (97)، السنة 2007م:ص 147.

(7) انظر: سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي، عامر رضا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد (7)، العدد (2)، السنة 2014م: ص 124.

(8) ولد في مدينة الرسّ بالقصيم عام 1363 هـ – 1944م. رئيس تحرير صحيفة الجزيرة، نائب رئيس مجلس إدارة هيئة الصحفيين السعوديين.

(9) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت،الطبعة (1) ، 1968م: 15/ 101 . مادة (عنا).

(10) معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة (1)، 1985م: ص 112.

(11) سيمياء العنوان، مرجع سابق: ص 31.

(12) العنوان في الرواية المغربية- حداثة النص حداثة محيطة، جمال بو طيب، ضمن كتاب: الرواية المغربية-أسئلة الحداثة، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة (1)، 1996م: ص 196.

(13) السيميوطيقا والعنونة، د.جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد (25)،العدد (23)، السنة 1997م: ص79.

(14) سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي، مرجع سابق: ص 125.

(15) انظر: عتبات النص الأدبي- مقاربة سيميائية، بخولة بن الدين، مجلة سمات، جامعة البحرين، المجلد (1)، العدد (1)، 2013م: ص 103، 105.

(16) دينامية النص-تنظير وإنجاز، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة (2)، 1990م: ص 72.

(17) عتبات النص الأدبي- مقاربة سيميائية، مرجع سابق: ص 106.

(18) انظر: اللغة والتأويل- مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، عمارة ناصر، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة (1)، 2007م: ص 164، 165.

(19) أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، سليمة جلال، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2008م: ص 37.

(20) اللغة والتأويل-مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، مرجع سابق: ص 165.

(21) سيمياء العنوان، مرجع سابق: ص 37.

(22) دينامية النص-تنظير وإنجاز، مرجع سابق: ص 72.

(23) دلالة العنوان وأبعاده في موتة الرجل الأخير، إبرا هيم بادي، مجلة المدى، سوريا، العدد (26)، 1999م:ص 114.

(24) العنونة والعلامة النقدية في التراث، مرجع سابق :ص 21.

(25) السيميوطيقا والعنونة، مرجع سابق: ص90.

(26) السيميوطيقا والعنونة، مرجع سابق: ص79.

(27) انظر: عتبات - جيرار جينيت - من النص إلى المناص، مرجع سابق: ص 78- 89.

(28) أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، مرجع سابق: ص 42-40.

(29) السيميوطيقا والعنونة، مرجع سابق: ص79.

(30) انظر: عتبات النص-العنوان، د. بلقاسم مالكية، مجلة الأثر الأدبية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد (14)، السنة، 2012م: ص6 ، 7.

(31) لسان العرب، مصدر سابق: 14/ 397 . مادة (سما).

(32) محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة (1)، ١٩٧٨م: ص 88.

(33) دلالة أسماء الشخصيات في الرواية الأردنية- دراسة سيميائية في نماذج مختارة، د. عماد الخطيب، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، فلسطين، العدد (25)، السنة 2011م: ص 131.

(34) أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة: طلال وهبة، بيت النهضة، بيروت، الطبعة (1)، ٢٠٠٢م: ص ٢٨.

(35) دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، سعيد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة (3)، ٢٠٠٢م: ص 117.

(36) انظر: عتبات النص الأدبي- مقاربة سيميائية، مرجع سابق: ص 106.

(37) دينامية النص-تنظير وإنجاز، مرجع سابق: ص 72.

(38) انظر: عتبات النص الأدبي- مقاربة سيميائية، مرجع سابق: ص 106.

(39) دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة (1)، 1987م: ص 71.

(40) سيمياء العنوان، مرجع سابق: ص 12.

(41) انظر: عتبات النص الأدبي- مقاربة سيميائية، مرجع سابق: ص 106.

(42) منا هج علم اللغة – من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، بريجيت هـ بارتسشت، ترجمة: أ.د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القا هرة، الطبعة (1)، 2004م: ص 101

(43) العلامتية وعلم النص، إعداد وترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة (1)، 2004م: ص 38.

(44) انظر: أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، مرجع سابق: ص 14.

(45) قراءة في كتاب (سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس)، الطيب بودربالة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد (16، 15)،2002م: ص 25.

(46) سيمياء العنوان، مرجع سابق: ص 33.

(47) انظر: سيمياء العنوان، مرجع سابق: ص 36-33.

(48) انظر: العنونة والعلامة النقدية في التراث، مرجع سابق :ص 99.

(49) انظر: أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، مرجع سابق: ص 47.

(50) انظر: أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، مرجع سابق: ص 48.

(51) التحليل السيميائي للخطاب الروائي- البنيات الخطابية، التركيب، الدلالة، عبد المجيد نوسي، شركة النشر والتوزيع، المدارس، المغرب، الطبعة (1)، 2002م: ص 134.

(52) سيمياء النص الشعري، روبرت شولز، ترجمة: سعيد الغانمي، اللغة والخطاب الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، الطبعة (1)، 1993م: ص 111.

(53) منازل الحكاية – دراسة في الرواية العربية، سامح الرواشدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة (1)، 2006م: ص 134، 135.

(54) انظر: السيميوطيقا والعنونة، مرجع سابق: ص 98.

(55) انظر: سيمياء العنوان، مرجع سابق: ص 31.

(56) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15348)، الاثنين، 12/12/1435 هـ، 6/10/2014م: ص 1.

(57) انظر: منا هج البحث في اللغة، تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، الطبعة (1)، 1955م: ص 145-141.، ومباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة (1)، 1994م: ص94.

(58) للمزيد من التفصيل حول هذه القضايا انظر: علم اللغة العام – الأصوات، د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، الطبعة (7)، 1970م: ص 70 وما بعد ها.

(59) للاستزادة انظر: الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة (3)، 1408 هـ/1988م:2/404- 409، وسر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة (1)، 1954م: 56-1/52.

(60) علم الأصوات عند سيبويه وعندنا، المستشرق الألماني أ.شاد هـ (محاضرة ألقاها في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية) نشرت في صحيفة الجامعة المصرية – السنة الثانية، العدد (5، 6)، 1931م: ص 3.

(61) انظر: سر صناعة الإعراب، مصدر سابق: 1/16.

(62) معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة، الأردن، الطبعة (1)، 2000م: 3/216، 217.

(63) انظر: الكتاب، مصدر سابق: 1/438. ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبدالله. بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة (1)، 1411 هـ: 2/409.

(64) معاني النحو، مرجع سابق: 3/218.

(65) انظر: أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، مرجع سابق: ص 76، 77.

(66) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15348)، الاثنين، 12/12/1435 هـ، 6/10/2014م: ص 1.

(67) التحليل السيميائي للخطاب الروائي- البنيات الخطابية، التركيب، الدلالة، مرجع سابق: ص 121.

(68) تمت الإفادة من شكل المخطط الذي تكرر في العناوين الثلاثة من: أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، مرجع سابق: ص 82.

(69) انظر: أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، مرجع سابق: ص 82.

(70) انظر: لسان العرب، مصدر سابق: 5/ 144 . مادة (كفر)، و:15:/ 68. مادة (عصا).

(71) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15348)، الاثنين، 12/12/1435هـ، 6/10/2014م: ص 1.

(72) انظر:مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، جوزيف كورتيس، ترجمة : جمال حضري، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة (1)، 2007م: ص 90.

(73) انظر:السيميائية أصولها وقواعدها ميشال أريفه وآخرون، ترجمة: رشيد بن مالك ، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة (1)، 2002م: ص 122.

(74) تمت الإفادة من شكل المربع السيميائي الذي تكرر في العناوين الثلاثة من: أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، مرجع سابق: ص 97.

(75) انظر: لسان العرب، مصدر سابق: 11/ 552 . مادة (قتل). و: 4/291. مادة (دمر).

(76) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15348)، الاثنين، 12/12/1435 هـ ، 6/10/2014م: ص 1.

(77) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15348)، الاثنين، 12/12/1435 هـ ، 6/10/2014م: ص 1.

(78) العنونة والعلامة النقدية في التراث، مرجع سابق :ص 64.

(79) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15371)، الأربعاء، 5/1/1436 هـ ، 29/10/2014م: ص 1.

(80) انظر: منا هج البحث في اللغة، مرجع سابق: ص 145-141 ، ومباحث في اللسانيات، مرجع سابق: ص94.

(81) انظر: علم اللغة العام – الأصوات، مرجع سابق: ص 70 وما بعد ها.

(82) انظر: لسان العرب، مصدر سابق: 10/ 315 . مادة (فوق).

(83) انظر: معاني النحو، مرجع سابق: 4/327- 331.

(84) انظر: أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، مرجع سابق: ص 76، 77.

(85) انظر: العنونة والعلامة النقدية في التراث، مرجع سابق :ص 51.

(86) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15371)، الأربعاء، 5/1/1436 هـ ، 29/10/2014م: ص 1.

(87) انظر: لسان العرب، مصدر سابق: 10/299.مادة (فرق). و:2/48. مادة (شتت).

(88) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15371)، الأربعاء، 5/1/1436 هـ، 29/10/2014م: ص 1.

(89) انظر: لسان العرب، مصدر سابق: 3/154. مادة (حقد)، و: 15/534. مادة (كر هـ).

(90) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15371)، الأربعاء، 5/1/1436 هـ، 29/10/2014م: ص 1.

(91) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15371)، الأربعاء، 5/1/1436 هـ، 29/10/2014م: ص 1.

(92) السيميوطيقا والعنونة، مرجع سابق: ص 109.

(93) العنونة والعلامة النقدية في التراث، مرجع سابق :ص 44.

(94) السيميوطيقا والعنونة، مرجع سابق: ص 109.

(95) محاورات مع النثر العربي، مصطفى ناصف، عالم المعرفة، الكويت، العدد (18)، السنة 1997م: ص 190.

(96) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15347)، الأحد، 11/12/1435 هـ، 5/1/2014م: ص 1.

(97) انظر: منا هج البحث في اللغة، مرجع سابق: ص 145-141 ، ومباحث في اللسانيات، مرجع سابق: ص94.

(98) انظر: علم اللغة العام – الأصوات، مرجع سابق: ص 70 وما بعد ها.

(99) انظر: معاني النحو، مرجع سابق: 4/327- 331.

(100) انظر: أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، مرجع سابق: ص 76، 77.

(101) انظر: معاني النحو، مرجع سابق: 4/ 242-240.

(102) أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين-دراسة نحوية بلاغية تداولية، ناغش عيدة، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2012م: ص 23.

(103) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15347)، الأحد، 11/12/1435 هـ، 5/1/2014م: ص 1.

(104) انظر: لسان العرب، مصدر سابق: 4/306. مادة (ذعر).و:9/99.مادة (خوف).

(105) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15347)، الأحد، 11/12/1435 هـ، 5/1/2014م: ص 1.

(106) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15347)، الأحد، 11/12/1435 هـ، 5/1/2014م: ص 1.

(107) انظر: لسان العرب، مصدر سابق: 1/436. مادة (رهب). و:3/335. مادة (فسد).

(108) صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15347)، الأحد، 11/12/1435 هـ، 5/1/2014م: ص 1.

(109) العنونة والعلامة النقدية في التراث، مرجع سابق :ص 100.

ثَبت المصادر والمراجع:

1 - أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة: طلال و هبة، بيت النهضة، بيروت، الطبعة (1)،2002م.

2 - أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين-دراسة نحوية بلاغية تداولية، ناغش عيدة، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2012م.

3 - أسماء السور في القرآن الكريم- مقاربة لسانية سيميائية، سليمة جلال، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2008م.

4 - التحليل السيميائي للخطاب الروائي- البنيات الخطابية، التركيب، الدلالة، عبد المجيد نوسي، شركة النشر والتوزيع، المدارس، المغرب، الطبعة (1)، 2002م.

5 - دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة (1)، 1987م.

6 -دلالة أسماء الشخصيات في الرواية الأردنية- دراسة سيميائية في نماذج مختارة، د. عماد الخطيب، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، فلسطين، العدد (25)، السنة 2011م.

7 - دلالة العنوان وأبعاده في موتة الرجل الأخير، إبرا هيم بادي، مجلة المدى، سوريا، العدد (26)، 1999م.

8 - دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، سعيد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة (3)، ٢٠٠٢م.

دينامية النص-تنظير وإنجاز، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة (2)، 1990م.

9 - سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة (1)، 1954م.

10 - سيمياء العنوان في الدرس اللغوي، د. عيسى برهومة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد (97)، السنة 2007م.

11 - سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي، عامر رضا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد (7)، العدد (2)، السنة 2014م.

12 - سيمياء العنوان، بسام موسى قطوس، وزارة الثقافة، الأردن، الطبعة (1)، 2001م.

13 - سيمياء النص الشعري، روبرت شولز، ترجمة: سعيد الغانمي، اللغة والخطاب الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، الطبعة (1)، 1993م.

14 - السيميائية أصولها وقواعدها ميشال أريفه . وآخرون، ترجمة: رشيد بن مالك ، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة (1)، 2002م.

15 - السيميوطيقا والعنونة، د.جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد (25)،العدد (23)، السنة 1997م.

16 - صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15348)، الاثنين، 12/12/1435 هـ، 6/10/2014م.

17 - صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15347)، الأحد، 11/12/1435 هـ، 5/1/2014م.

18 - صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض،العدد (15348)، الاثنين، 12/12/1435 هـ، 6/10/2014م.

19 - صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض، العدد (15371)، الأربعاء، 5/1/1436 هـ، 29/10/2014م.

20 – عتبات – جيرار جينيت – من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، تقديم د.سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الطبعة (1)، 2008م.

21 – عتبات النص الأدبي– مقاربة سيميائية، بخولة بن الدين، مجلة سمات، جامعة البحرين، المجلد (1)، العدد (1)، 2013م.

22 – عتبات النص–العنوان، د. بلقاسم مالكية، مجلة الأثر الأدبية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد (14)، السنة، 2012م.

23 – العلامتية وعلم النص، إعداد وترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة (1)، 2004م.

24 – علم الأصوات عند سيبويه . وعندنا، المستشرق الألماني أ.شاده . (محاضرة ألقاها في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية) نشرت في صحيفة الجامعة المصرية – السنة الثانية، العدد (5، 6)، 1931م.

25 – علم العنونة– دراسة تطبيقية، عبد القادر رحيم، دار التكوين، دمشق، الطبعة (1)،2010م.

26 – علم اللغة العام – الأصوات، د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، الطبعة (7)، 1970م.

27 – العنوان في الرواية المغربية– حداثة النص حداثة محيطة، جمال بو طيب، ضمن كتاب: الرواية المغربية–أسئلة الحداثة، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة (1)، 1996م.

28 – في نظرية العنوان– مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، خالد حسين، دار التكوين، دمشق، الطبعة (1)،2007م.

29 – قراءة في كتاب (سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس)، الطيب بودربالة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد (16، 15)،2002م.

30 – القصة القصيرة في فلسطين بعد اتفاقية أوسلو– دراسة سيميائية، نجوان محمد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم الأدب والنقد، الجامعة الإسلامية، غزة، 1433 هـ.

31 – الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة (3)، 1408 هـ/1988م.

32 – لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت،الطبعة (1) ، 1968م.

33 – اللغة والتأويل– مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، عمارة ناصر، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة (1)، 2007م.

34 – مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة (1)، 1994م.

35 – محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة (1)، ١٩٧٨م.

36 – محاورات مع النثر العربي، مصطفى ناصف، عالم المعرفة، الكويت، العدد (18)، السنة 1997م.

37 – مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، جوزيف كورتيس، ترجمة : جمال حضري، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة (1)، 2007م.

38 – معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة، الأردن، الطبعة (1)، 2000م: 3/216، 217.

39 – معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة (1)، 1985م.

40 – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة (1)، 1411 هـ.

41 – منازل الحكاية – دراسة في الرواية العربية، سامح الرواشدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة (1)، 2006م.

42 – منا هج البحث في اللغة، تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، الطبعة (1)، 1955م.

43 – مناهج علم اللغة – من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، برنجيت هـ بارتسشت، ترجمة: أ.د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القا هرة، الطبعة (1)، 2004م.